الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد- تلمسان-

الملحقة الجامعية –مغنية-

قسم اللّغة والأدب العربي

مذكـرة لنيل شهادة الماستـر

التخصص : دراسات لغوية

القوانين الصوتية التي تحكم بنية الكلمة العربية المماثلة والمخالفة في القرآن الكريم

إعداد الطالبـــة:

زحزوح نسيمة

المشـــــــرف /المقرر:

أ: عامو عبد المجيد

اللجنة المناقشة

أد: بن عامر سعيـد.....رئـيســـا

أ:مرتاض حوريـة .....مناقشـــا(ة)

السنة الدراسية:1436هـ1437هـ/2015م2016م

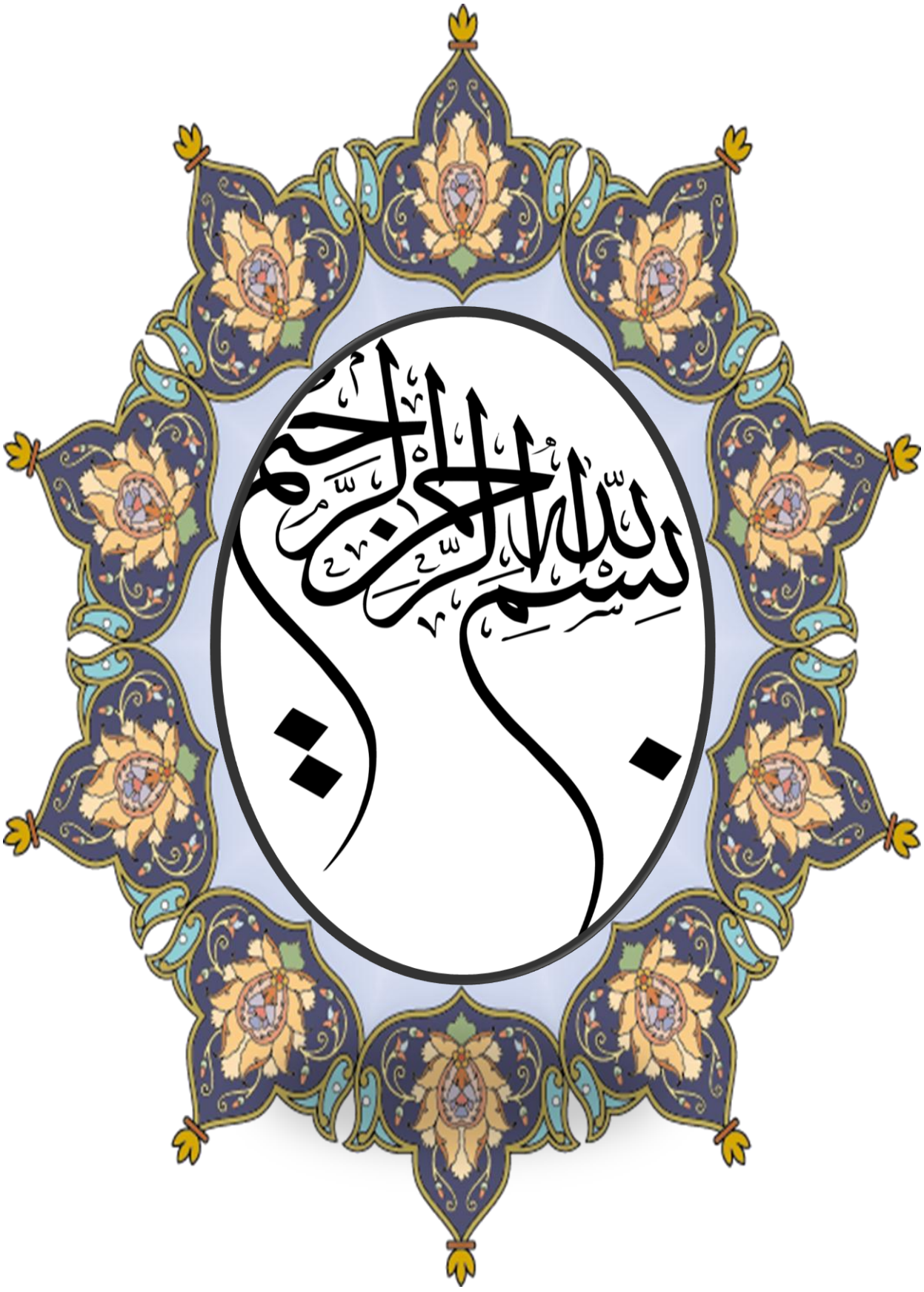
بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى :

﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾

المجادلة الآية 11

تـشكـرات

أشكر الله المولى عزّوجل الذّي رزقني العزيمة على إتمام هذا العمل وأنار طريقي، فأحمده وأشكره شكرا ما بعده شكر

ثمّ أتقدم بجزيل الشكر،و الامتنان للأستاذ المشرف:**"عامو عبد المجيد"** على إرشاده وتوجيهه لي في انجاز البحث .كما أشكر كل من ساعدني من: الأساتذة الكرام وبالأخص رئيسة قسم اللّغة العربية وآدابها الأستاذة :**مرتاض حورية** ،وزميلاتي الطالبات.

وكل من ساهم، وشارك في هذا البحث.

إهـــــــــــداء

أهـــدي ثمرة هـــذا الجهد إلـــى: والـــديّ، أطال الله

في عمرهـما، وأبقاهما تاجا فوق رأسي.

وإلى كلّ أفراد أسرتي الأعزاء.كبيرا ،وصغيرا.

وإلى كل من يعرفني من قريب،أو بعيد.

خطة البحث

خطّة البحث:

–مقدمة

–تمهيد

- **الفصل الأول: القوانين الصوتية وتطور الأصوات**

المبحث الأول: القوانين الصوتية وأنواعها

المبحث الثاني: التطور الصوتي وخصائصه

- **الفصل الثاني: المماثلة في القرآن الكريم**

المبحث الأول: المماثلة وأنواعها

المبحث الثاني: نماذج المماثلة في القرآن الكريم

- **الفصل الثالث: المخالفة في القرآن الكريم**

المبحث الأول: المخالفة وأنواعها

المبحث الثاني: نماذج المخالفة في القرآن الكريم

–الخاتمة

–موارد الدراسة

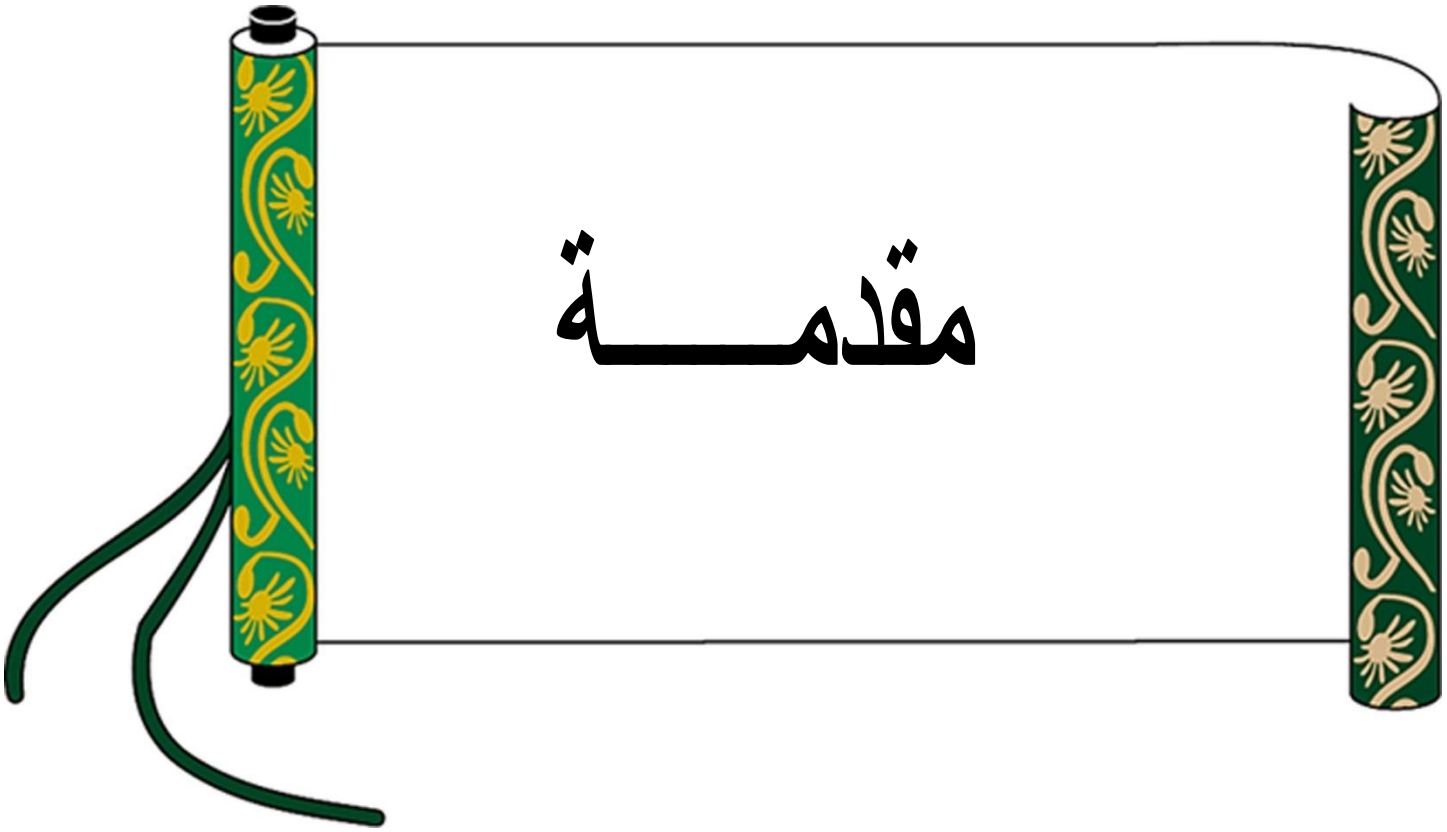
مقدمـــــة

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، الّذي أنزل النّور البين هداية للعالمين، والصلاة والسلام على سيّد الاولين، والآخرين، إمام السالكين إلى طريق الحق، ومرشد الخلق ، الهادي إلى صراط العزيز الحكيم ،وعلى آله وصحبه والسالكين طريقهم إلى يوم الدّين أما بعد:

اعتنى الباحثون بالقرآن الكريم عناية تامة، فهو مصدر العلوم اللّغوية: علم الأصوات، علم الصرف، علم النحو...وغيرها من العلوم. فعلم الأصوات من فروع علم اللّغة الذي يدرس الأصوات اللّغوية من ناحية وصف مخارجها، وكيفية نطقها، فالصوت كما هو معروف له ملامحه التميزية الّتي ينفرد بها عن غيره، وقد يتأثر عند مجاورته لصوت آخر، وينتج عن هذا التأثير عمليات تغيير سببها قوانين صوتية، ينجم عنها ظواهر عدّة؛ وتعدّ ظاهرة المماثلة، والمخالفة من الظواهر التي وجدت في اللّغة العربية، وعلى هذا الأساس جاء بحثي بعنوان: -"القوانين الصوتية الّتي تحكم بنية الكلمة العربية -المماثلة والمخالفة في القرآن الكريم -"

وإنّ سبب اختياري لهذا الموضوع يرجع لأمرين:

أولهما: ميولي إلى مقياس الصوتيات

وثانيهما: رغبة في توسيع معرفتي في ظاهرتي المماثلة والمخالفة، واخترت الدراسة في القرآن الكريم باعتباره كلام الله تعالى من أشرف ،وأحسن الكلام.

وأحاول من خلال هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

ما مفهوم القانون الصوتي؟ وما هي القوانين الصوتية التي تحكم بنية الكلمة ؟، وماهي خصائص التطوّر الصوتي؟ ، وما هي أنواع التطوّر الصوتي؟ ، وماذا نقصد بظاهرة المماثلة والمخالفة ؟ ،وماهي صورتهما في القرآن الكريم ؟

والهدف الّذي أسعى إليه من خلال بحثي هو:

الكشف عن القوانين الصوتية ،وأنواع المماثلة والمخالفة في القرآن الكريم، وإضافة معارف جديدة متعلقة بعلم الأصوات .ولتحقيق هذه الأهداف اعتمدت على المنهج الوصفي الّذي يصف القوانين الصوتية، وظاهرة المماثلة والمخالفة في القرآن الكريم، وكذلك على شيء من المنهج التاريخي من خلال دراستي لزمن ظهور علم التجويد، وعلم القراءات، وكذلك لدراسة تطورات الأصوات التاريخية، وقد اتبعت خطّة بحث استهللتها بمقدمة ،ثمّ تمهيد ذكرت فيه علاقة القرآن بعلم الأصوات، ثمّ قسمت بحثي إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول بعنوان: **القوانين الصوتية وتطور الأصوات**، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: مفهوم القوانين الصوتية وأنواعها

المبجث الثاني: خصائص التطور الصوتي وأنواعه

أمّا **الفصل الثاني**: عنوانه: **المماثلة في القرآن الكريم**، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: المماثلة وأنواعها

المبحث الثاني: نماذج المماثلة في القرآن الكريم

أمّا **الفصل الثالث** عنوانه :**المخالفة في القرآن الكريم**

المبحث الأول: المخالفة وأنواعها

المبحث الثاني: نماذج المخالفة في القرآن الكريم

ثمّ ختمت بحثي بخاتمة جاءت كحوصلة لأهمّ ما تعرضت له في البحث، ومن الصعوبات الّتي واجهتني غنى المادة المراد دراستها مما جعلني أحاول قدر الإمكان التحكم فيها، لئلا أزيغ عن الهدف المقصود.

ومن أهم موارد الدراسة التي اعتمدت عليها: القرآن الكريم.

أما بقية المصادر والمراجع أهمها:

-التطوّر اللّغوي مظاهره وعلله وقوانينه، لرمضان عبد التواب

-أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، لفوزي الشايب

-بحوث في اللّسانيات، لجيلالي بن يشو

ومن كتب التجويد:

-البرهان في علم التجويد، لمحمد صادق قمحاوي

-العقد المفيد في علم التجويد، لصلاح صالح

وفي نهاية مقدمتي أتمنى أن أكون قد وفّقت إلى ما أرمي إليه من خلال هذا العمل، والله ولي التوفيق.

مغنية في:

8رمضان1437هـ /الموافق:13 جوان2016م

زحزوح نسيمة

تمهيد

علاقة القرآن الكريم بعلم الأصوات

جعل الله القرآن دستور هذه الأمة منذ كانت إلى أن ينتهي هذا الخلق ، فهو الآية البيانية الصوتية

و الكونية و العقلية [1]،و هو كلام الله المسموع من القارئ المحفوظ في الصدور المكتوب في المصاحف المقروء بالألسنة أنزله سبحانه و تعالى على قلب سيدنا محمد صلى الله عليه بواسطة جبريل عليه السلام[2] و إن تلاوته جزء منه لا ينفصم ، و أي تقصير فيها أو انحراف بها عن الصورة الصحيحة ، التي تلقاها الرسول صلوات الله و سلامه تقصير في جنب الله ، وحاشا للمسلم أن يقبل هذا[3]، و من هنا كان اهتمام الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم بتلاوة كتابه تعالى ،كما علّمهم الرسول صلى الله عليه وسلم من تنغيمه و تجميل الصوت حيث يقول عليه أفضل الصلاة و السلام محمد صلّى الله عليه و سلم" ليس منا من لم يتغنّ بالقرآن"[4].لذا قام علماء التجويد بوضع قواعد له ،و تعليمها للقراء ليتوارثوها جيلا بعد جيل ليس كتابة ،و حسب بل تطبيقها علميا [5]،و هذا ما يبيّن اهتماماتهم بالأصوات اللّغوية .

و يعرف التجويد في اصطلاح علماء القراءة أنه قسمان :

1:عربية القرآن،عبد الصبور شاهين،مكتبة الشباب،المنيرة،دط،دس،ص:68،"بتصرف"

2 :الإختلاف بين القراءات،أحمد النبلي،دار الجبل،بيروت،ط1، 1408هـ،1988م،ص:29

3 :علم الصوتيات،عبد العزيز أحمد علام،عبد الله ربيع محمد،مكتبة ناشرون،دط،1430هـ،2009م،ص:59

4 :معجم علوم القرآن ،ابراهيم محمد الجرمي، دار القلم،دمشق،ط1، 1422هـ،2001م،ص:9

5:الصوتيات العربية ،منصور محمد الغامدي، مكتبة الملك فهد الوطنية،السعودية،ط1، 1431هـ،2001م،ص:159

القسم الأول : معرفة القواعد ، و الضوابط التي وصفها علماء التجويد و دونها أئمة القراءة ، من مخارج الحروف ،و صفاتها ،و بيان المثلين،و المتقاربين و المتجانسين،و أحكام النون الساكنة ،والتنوين .وأحكام الميم الساكنة ،والمد وأقسامه، وأحكامه ،وأقسام الوقف،و الإبتداء ،و شرح الكلمات المقطوعة و الموصولة في القرآن ، و ذكر التاء ، المربوطة و المفتوحة ... إلى غير ذلك مما سطره العلماء. و هذا القسم يسمى التجويد العلمي .

القسم الثاني :أحكام حروف القرآن ،وإتقان النطق بكلماته ،وبلوغ الغاية في تحسين ألفاظه،والإتيان بها في أفصح مَنْطِق ، و أعذب تعبير .

ولا يتحقق ذلك إلاّ بإخراج كل حرف من مخرجه ،و إعطائه حقه من الصفات اللاّزمة له من همس،أو شدة،، أو رخاوة ، أو استعلاء ، أواستفال،إلى غير ذلك.

و من الصفات العارضة الناشئة عن الصفات الذاتية، من تفخيم المستعلي، وترقيق المستفل ،ومن الإظهار و الإدغام، والقلب، والإخفاء، وإلى غير ذلك[1]،وسأتطرّق للبعض منها بالتفصيل في بحثي هذا ولا يتحقق ذلك أيضا إلّا بقصر ما يجب قصره ، و مد ما يلزم مده ،و إظهار ما يجب إظهاره ،و إدغام ما يتعين إدغامه ،و إخفاء ما يتحتم إخفاؤه ،و ما إلى ذلك من الأحكام ،و لا يأتي هذا أيضا إلا بأخذ القارئ نفسه بهذه الأحكام ، و تمرين لسانه عليه ، و تعمقه في تحريرها و إجادتها ، حتى يصير النطق بها

1 : أحكام قراءة القرآن ، محمود خليل الحصري ، دار البشائر الإسلامي ،ط4، 1999م، ص:17 و18 "بتصرف"

طبيعة من طبائعه ، و سجية من سجاياه .حيث قال الإمام أبو عمر الدّاني :«ينبغي للقارئ أن يعوّد نفسه على تفقّد الحروف التي لا يصل إلى حقيقة اللّفظ بها إلا بالرياضة الشديدة ،و التلاوة الكثيرة ،مع العلم بحقائقها و المعرفة بمنازلها، فيعطي كل حرف منها حقه» من المدّ إن كان ممدودا ، و من الهمز إن كان مهموزا ،ومن الإخفاء إن كان مخفيا،ومن الحركة إن كان متحركا و من السكون ،إن كان ساكنا ،و يكون ذلك على حسب ما يتلقاه من أفواه المشايخ العارفين بكيفية ، أداء القراءة ، حسبما وصل إليهم من مشايخهم من الحضرة النبوية العربية الأفصحية ، لا بمجرد الإقتصار على النقل من الكتب المدوّنة ، أو بالإكتفاء بالعقل المختلف الأفكار ،و لا شك أن الأمّة هم المتعبدون بفهم معاني القرآن ،و إقامة حدوده متعبدون بتصحيح ألفاظه،و إقامة حروفه على الصفة المتلقّاة من أئمة القراءة ، المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية التي لا تجوز مخالفتها ، و لا العدول عنها إلى غيرها[1].

وعدّ العلماء القراءة بغير تجويد لحنا،وعدّوا القارئ بها لحانا، حيث يقول محمد مكي نصر الجريسي : «التجويد أعم من القراءة »[2] .

1 : أحكام قراءة القرآن ، محمود خليل الحصري ، ص :18– 20 ."بتصرف"

2 : نهاية القول المفيد في علم التجويد ،محمد مكي نصر الجريسي ،مكتبة الصفا ،ط 1، 1420 هـ/1999 م، ص :8 .

فالتجويد هو حلية التلاوة و زينة القراءة ،و هو إعطاء الحروف حقوققها ،و ترتيبها مراتبها ،ورد الحرف إلى مخرجه و أصله ، و إلحاقه بنظيره ، و تصحيح لفظه ، وتلطيف النطق به على حال صفته و كمال هيئته ،و من غير إسراف و لا تعسّف ، و لا إفراط و لا تكلّف .

و إلى ذلك أشار النبي صلى الله عليه و سلم بقوله :«من أحب أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل فليقرأ قراءة ابن أم عبد»،يعني : عبد الله بن مسعود و كان رضي الله عنه قد أعطي حضا عظيما في تجويد القرآن و تحقيقه،و ترتيله كما أنزله الله تعالى ، و ناهيك برجل أحب النبي صلى الله عليه أن يسمع القرآن منه و لما قرأ أبكى رسول الله صلى الله عليه و سلم كما ثبت في الصحيحين[1] .

و واضع هذا العلم أئمة القراءة ، و قيل أبو عمر حفص بن عمر الدّوري راوي الأمم أبي عمرو البصري، و أول من صنّف فيه ،الإمام موسى بن عبيد الله بن يحي المقرئ الخاقاني البغدادي، المتوفى 325هـ .

و يذكر عطية قابل نصر أن أول من وضع قواعده العلمية أئمة القراءة و اللّغة في إبتداء عصر التأليف و قيل إنّ الذي وضعها هو الخليل بن أحمد الفراهيدي، و قال بعضهم أبو الأسود الدؤلي ، و قيل أيضا أبو عبيد القاسم بن سلام و ذلك بعدما كثرت الفتوحات الإسلامية، و انضوى تحت راية الإسلام كثير من

---

1 : أحكام قراءة القرآن ، محمود خليل الحصري ،ص: 21 .

2:غاية المريد في علم التجويد ،عطية قابل نصر،القاهرة،ط4، 1414هـ،1994م،ص:22

الأعاجم ، و اختلط اللسان الأعجمي باللسان العربي ، و فشا اللحن على الألسنة، فخشي ولاة المسلمين أن يفضي ذلك إلى التحريف في كتاب الله ، فعملوا على تلافي ذلك ،و إزالة أسبابه ،و أحدثوا من الوسائل ما يكفل صيانة كتاب الله عزّ وجل من اللّحن ، فأحدثوا فيه النقط ، و الشكل بعد أن كان المصحف العثماني خاليا منها ثم وضعوا قواعد التجويد حتى يلتزم كل قارئ بها عندما يتلو شيئا من كتاب الله تعالى[2].

وبالإضافة إلى علم التجويد نجد علم القراءات الذي اهتم بما هو منطوق و هو: "اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف ، أو كيفيتها من تخفيف ، و تشديدو غيرها "[1]. و لعل أول من جمع هذا العلم في كتاب هو الإمام أبو عبيد القاسم ابن سلام، و ذلك في القرن الثالث الهجري حيث ألّف كتاب "القراءات" الذي قال عنه الحافظ الذهبي : و لأبي عبيد كتاب في القراءات ليس لأحد من الكوفيين مثله و قيل أول من جمع القراءات و دونها أبو عمر حفص بن عمر الدوري ، وقيل غير ذلك[2] .

وقد اشتهر في القرن الرابع الهجري الحافظ أبو بكر بن مجاهد البغدادي ، و هو أول من أفرد القراءات السبعة في كتاب ، و قد توفي سنة 324 هـ ،كما اشتهر في القرن الخامس الهجري الحافظ أبو عمرو عثمان

1: إعجاز القراءات القرآنية : دراسة في تاريخ القراءات و اتجاهات القراء ، صبري الأشوح مكتبة وهبية ، القاهرة ، ط1 ،سنة 1419هـ ، 1998 هـ ، ص :14 .

2 :غاية المريد في علم التجويد ، عطية قابل نصر ص :22 و 23 .

بن سعيد الداني، و له تصانيف كثيرة في هذا الفن ، و أهمها التيسير ، و قد توفي ببلاد الأندلس سنة 444 هـ .

أما في القرن السادس الهجري فقد اشتهر الإمام القاسم بن فيُّره بن خلف الشاطبي ، و ألف حرز الأماني ووجه التهاني المعروف بالشاطبية و التي لخص فيها كتاب التسيير في القراءات السبع وعدد أبياتها1173 بيتا ، توفي سنة 590هـ .

ثم توالت بعد ذلك الأئمة الأعلام صارفين أعمارهم في التسابق لخدمة هذا العلم تصنيفا،و تحقيقا حتى قيض الله عزّوجل له إمام المحققين أبا الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري فألف الكثير من كتب القراءات ، و نظم المقدمة في علم التجويد ، و هي المعروفة بمتن الجرزية ، توفي بمدينة شيراز سنة 833هـ[1]. و يلخص الدكتور عبد الهادي الفضلي في علم القراءات و علم التجويد أنهما : يلتقيان في دراسة بعض موضوعات ما يعرف بالأصول القرآنية عند القراء أمثال : أحكام النون الساكنة ،و التنوين، و الوقف و الإدغام ، و يقول أيضا : و الذي أقر به أن علم التجويد انبثق من علم القراءات في فترة مبكرة مقتصرا على دراسة أحكام الأصوات و التي تتمثل بشكل واضح في مخارج الحروف و صفاتها[2].

وإنّ غاية هؤلاء العلماء في اِهتمامهم بظاهرة الصوت اللغوي هي خدمة القرآن الكريم.

1:غاية المريد في علم التجويد ، عطية قابل نصر، ص :23.

2: نهاية القول المفيد في علم التجويد ، محمد مكي نصر الجريسي، ص: 8 و9 "بتصرف"

الفصل الأول

القوانين الصوتية

وتطور الأصوات

الفصل الأول : القوانين الصوتية وتطور الأصوات

المبحث الأول :القوانين الصوتية وأنواعها

1 / مفهوم القوانين الصوتية:

اعتنى الباحثون باللّغة ،وكل ما يتعلق بها في جوانبها المتعددة ،ومن بين الجوانب الجانب الصوتي الذي أخذ حيزا واسعا حيث يذهب كثير من المعنيين ببحث منظورات اللّغة ،إلى أنّ الجانب المنطوق يمتلك القدرة على ممارسة الحركة الانسيابية أكثر من جانبها المكتوب فضلا عن طبيعة اللغة، في تركيبها الصوتي وصيغها التي تمر بمسارب سياقية واسعة لا تظهر معالمها في سلسلة جوانب المكتوب فيها. ولعل مرد ذلك أنّ اللّغة بطبيعة أصواتها المنطوقة ،تخضع لكثير من النمو والاتساع، الذي لا يكون إلا في حدود ضيقة في الصيغ التركيبية والقواعدية وفي كل هذا وذاك ، فإن حجم الصوت وكميته ونوعه يمتلك ظلالا ،وتلوّنات تجد في مسرح النطق حرية أوسع لممارسة أنشطتها، ولذا فإنّها في بعض مشاهدها تنشطر وتتطور صورها ، مما ينجم توالد حالتين من خلية واحدة :تطور في الجانب المنطوق وثبوت في الجانب الموروث ،وهذا[1] ما ذهب إلى الإعتقاد به اللّغوي Malmherg، وأكّده حين بحث في مسائل التطورات الصوتية [2].وقد مر على اللّغويين حين من الدّهر، اعتبروا فيه تغيرات أصوات اللّغة تنتج عن قوانين صارمة سموها بالقوانين الصوتية Phonétique

---

1 : الأصوات اللغوية ،عبد القادر عبد الجليل ،دار الصفاء للنشر والتوزيع الأردن ،ط1، 1998 ،ص:161 .

2 : المرجع نفسه ،ص: 162 .

laws،وتبعا لهذه النظرة فإن الفونيم الواحد في سياق صوتي معين ، في لغة معينة ، في فترة معينة ، لا بد أن يلحقه نفس التغيير في كل كلمات اللّغة المعيّنة ،والإستثناء لهذا إلا ما يحدث نتيجة القياس Analongy[1].

وقد طرح هذه الفرضية لأول مرة اللغوي: الألماني Leskien(1876 م) ودافع عنها النحاة المحدثونNeoGrammarians، ولكن اللغويين الآن يتحدثون في صورة أكثر تواضعا واعتدالا حين يضعون الأمر في صورة اتجاهات صوتية ،وليس في صورة قوانين صوتية ،فهناك اتجاهات تحكم الأنظمة الصوتية هذه الاتجاهات تسري على أغلبية الحالات في حين أنّ كلمات معينة لأسباب متعددة تنجو من تأثير الاتجاهات المتحدث عنها أو تقاومها[2]كما تقول بعض الكتب ويعد اللّغوي السويدي اكسال كوك Axel koch من الأوائل أيضا الذين أطلقوا مصطلح "القوانين الصوتية" لكن لم يجد في نفسه قبولا لها مما أشاع في دراساته وبحوثه التقليل من شؤونها أو اعتماد فاعليتها حين الكشف عن رؤى المتغير الصوتي

ويكشف ماريو باي عن المذاهب والتوجهات في سلوكية بعض الأصواتيين نحو القوانين الصوتية، والتي يذهب البعض منها إلى التطرف في التحليل ، إذ يرى أنه لاوجود لها وأن التغيرات التي نصادفها في ميادين اللغة ، إنما هي من قبيل الصدفة التي تفاجئنا ، مما تؤدّي إلى عملية خلق وتكوين غير متوقعة[3]،وقد وضع موريس قرامون Mourice Grammon في مؤلفه (التخالف) قوانين تطبق على جميع اللغات[4] كذلك فعل العالم

---

1 : دراسة الصوت اللغوي ،أحمد مختار ، عالم الكتب ،القاهرة، د ط،1997م –1418ه، ص:370 .

2:المرجع نفسه ،ص:370.

3 : علم الصوت الصرفي ،عبد القادر عبد الجليل ،د ط ، 1998، ص :141 . "بتصرف"

4 : اللسانيات جان بيرو ، ترجمة الحواس الخمس مسعودي ، مفتاح بن عروس ،د ط ، سنة 2001 ،ص :132 .

الألماني جريم Grimm (1863/1785) حيث نشر كتابه قواعد الألمانية سنة 1848م ،وأقرّ فيه أن تطوّر الحركات في الألمانية يحدث نتيجة لتطوّر الدلالة وقد سمّى القواعد التي سار عليها هذا التطوّر في الأصوات بإسم القوانين الصوتية وعرفت فيما بعد بإسم قوانين جريم[1].

ويستند القانون إلى المبدأ القائل بأن تغيرا عظيما حدث على أصوات اللغات الهندوأوروبية فشهدت اللغة الإنجليزية تغيرا منتظما في صوامتها حدث مرة واحدة في تاريخها ،وطبقا لهذا القانون فإن الصوامت المصحوبة بنفثة هواء في اللغات الكلاسيكية القديمة من المجموعة الهندوأوروبية "السنكريتية، واليونانية ،واللاتينية " تغيرت وأصبحت صوامت مصحوبة بنفثة هواء وفي الوقت نفسه تغيرت الصوامت المجهورة غير المصحوبة بنفثة هواء وهي g. d. b فأصبحت صوامت مهموسة أي k. t. p كما تحول لفظ الصوامت [k]،[t]،[p] إلى [x]، [a]، [f][2].

ويذكر ماريو باي في كتابه أسس علم اللّغة: أن مصطلح القانون الصوتي يستعمل مع النظرية القائلة بأنّه إذا حدث أي تغير صوتي إن صار فعالا في منطقة معينة وزمن معين فإنّه يتوقع له أن يكون تأثيره عاما إلاّ إذا تدخلت عوامل أخرى أجنبية [3]،في حين يرى صالح حسنين نظرة أخرى حيث يذكر في كتابه أن استخدام مصطلح القانون الصوتي للإشارة إلى التغيرات عرضة لتكوين فكرة خاطئة إذ لا يعتبر هذا القانون بالمعنى

---

1 : بحوث في اللسانيات ،الدرس الصوتي العربي المماثلة والمخالفة، جلالي بن يشو،دار الكتاب الحديث،القاهرة،ط1، 2006،ص:33

2 : المرجع نفسه ، ص: 93 .

3 : أسس علم اللغة ماريوباي ، ترجمة أحمد مختار ،علم الكتب ،القاهرة ،ط8 ،1419هـ/1997م ،ص :140 .

المستخدم في العلوم الأخرى[1].فمن المعروف مثلا أنّ القوانين في العلوم الطبيعية تصدق دائما بقطع النظر عن المكان، والزمان فالتيار الكهربائي إذا وقع تحت ظروف معينة سوف يحلل الماء إلى أكسجين وهدروجين في أي مكان، وأي زمان وسوف يكون في استطاعتنا أيضاً أن نتنبّأ ببعض النتائج الأخرى إلى حد معين أما قوانين الأصوات فليست لها هذه الخواص ،إنّها تنبّأ فقط عن قدر معين من الإطراد في التطورات السابقة في حدود معينة ،من حيث الزمان والمكان أي أنها تشير إلى أن صوتا معينا قد تطور إلى صوت آخر بذاته في فترة كذا وفي لغة كذا تحت ظروف معينة و محددة كل تحديدا دقيقا [2].

ويرى علماء الدراسة الحديثة أن اللّغة لا تخضع لما تخضع إليه العلوم الأخرى وحتى وإن استعين في درس أصوات اللغة ببعض الآلات ،والأدوات ،والقوانين اللغوية ليس لها ما للقوانين في العلوم الطبيعية مثلا من حتمية و جبرية ،وإنّ أغلب ما يطلق عليه اللغويون قوانين لغوية ليس في جوهره إلاّ خلاصات مركزة تصف ما كان أو ماهو كائن في جانب من الجوانب ،ولا يتضمن مقدما الحكم على نفس الظاهرة لو توفرت فيها نفس الشروط مستقبلا وهذا أصدق ما يكون على ما يعرف في ا لدراسات اللغوية بالقوانين الصوتية.[3]

وقد أعلن ليسكين Leskin أن القانون الصوتي يعمل بضرورة عمياء لذلك نجد بعض اللغويين يفضل استخدام مصطلح ميول أو اتجاهات صوتية Phonetic tendencies بدل مصطلح قانون وهو ما يؤكده مالمبرجMalmberg الذي يقول :«نتحدث في يومنا هذا عن الميل الصوتيPhonetic

---

1 : المدخل في علم الأصوات المقارن ،صالح حسنين ،توزيع مكتبة الأدب ،دط،2006م ،ص: 125 ."بتصرف"

2 : التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه ، رمضان عبد التواب ، الناشر ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،ط2 ، 1410هـ/1990م، ص: 18 و19

3 : علم اللغة محمود السعران ،دار النهظة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ،دط،دس،ص :12 ."بتصرف"

tendencg لا القانون الصوتي فكل نظام صوتي تحكمه ميول نطقية وبنيوية معينة ويصدق هذا على أغلب الحالات إلى أنّ بعض الكلمات ولأسباب عديدة تظل بمنأى عن أثر هذه الميول التي نحن بصددها»[1].كما أن هناك انقلابات صوتية في العربية لا تخضع للقوانين بل تخضع لما يسمى بالعادة اللّغوية لمنطقة ما "Sulistart"، ومثلا انقلاب الفتحة الطويلة المنبورة إلى ضمّة طويلة ممالة قد حدث في كل اللّغات التي دخلت إلى منطقة سوريا وفلسطين فكأس في العربية هي كوس Kos في العبرية ومَلْكَا بمعنى المِلِكْ في السريانية الشرقية بالعراق هي مَلْكُو Malko في السريانية العربية "بسوريا وفلسطين ،ومثل ذلك حدث للفتحة الطويلة في العربية الموجودة بمنطقة اللاذقية والأماكن المجاورة لقرية المعلولة التي لا تزال تتحدث السريانية حتى الآن[2]هذا والأمثلة كثيرة.

وعلى الرغم من تعدد الآراء بين قبول لفظة "القوانين الصوتية" ورفضها ،تبقى نظرة العامة إلى هذه اللّفظة بأن لها دورا كبيرا في اللّغة في تسيير، وتسهيل عملية النطق ،وتخليصها من كل الشوائب النطقية في اللّسان فاللّغة العربية تجنح إلى الخفة ،ويظهر ذلك واضحا في نسيجها الصوتي .

1: بحوث في اللسانيات ، جيلالي بن يشو ، ص :36 .

2 : لحن العامة والتطور اللغوي ،رمضان عبد التواب ،مكتبة زهراء الشرق ،القاهرة ،ط2، 2000م ،ص:40 .

2 / أنواع القوانين الصوتية :

القوانين الصوتية التي تتحكّم في التطور الصوتي تتمثل في:

- **قانون الظاهرة التوازنية :**

في الدراسة التقليدية لعلم الأصوات التاريخي كان هناك اتجاه إلى دراسة تاريخ كل فونيم على حدة، ورصد تطوره عبر العصور ،وتفسير انتقال النطق، وكان الباحثون يهملون اعتبار الحقيقة أنّ كل مرحلة للتطور قد شكلت جزءا من النظام الصوتي ،وإن اهتمامهم يجب أن يتوجه إلى تطور كل النظام حين تتطور اللّغة فهو سؤال ليس متعلقا بالأصوات المنفصلة التي حل محلها أصوات أخرى ،ولكن السؤال يتعلق بالنظام الكلي الذي يحل محله نظام آخر ذو تركيب مختلف حيث لا صوت يتطور بمعزل عن الأصوات الأخرى في نفس النظام .

وكثير من الفضل في وجود هده النظرة يرجع إلى وجهات النظر التركيبية التي استفاد بها المشتغلون بدراسة التغيرات الصوتية [1].وربما كان Andre Martinet من أشهر من قادوا الأساس المتين لهذا النوع من الدراسة بفكرته عن الاقتصاد Econmy في الأنظمة الصوتية ،ويؤكد هذا اللغوي أنّ التطور الحاصل في الميدان لا يمكن أن يحدث مصادفة ،أو كردّ فعل لبعض الظواهر التي تحكمها رابطة معينة لكنها تخضع لنظام معين ينسحب على المجاميع الصوتية المتآلفة .

---

1 :دراسة الصوت اللغوي ،أحمد مختار،ص:376 و377 .

هذه الظاهرة التوازنية التي تخضع لها بنية التغيرات الصوتية من أجل الحفاظ على التوازن في النظام اللّغوي ويصدق ذلك في التغايرية الصوتية في كثير من اللهجات المحكية الحديثة وصورها النطقية[1].

- **قانون التكرار والشيوع :**

الأصوات اللغوية التي يشيع تداولها في الإستعمال ، تكون أكثر تعرضا للتطور من غيرها .هذا على حسب ما تقرّه نظرية الشيوع ،وقد كان القدماء من علماء العربية يحسون بصحة هذه النظرية، وإن لم يحاولوا تطبيقها في تفسير كثير من الظواهر اللغوية ،ولكنهم كانوا يشيرون إلى الفكرة في ثنايا كتبهم .

وقد طبق هذه النظرية على اللغة الصينية o.k.z.i.h في كتابه:

-selected studies of the principale of relative frequency in language[2]

-دراسات مختارة حول مبادئ التكرار النسبي في اللّغات.

- دراسات مختارة حول مبادئ التكرار النسبي في اللّغات.

ويذهب اللغوي Malmberg إلى بيان القول في أنّ عملية التخزين المعلوماتي التي تمارسها الذاكرة البشرية للفونيمات اللّغوية يخضع لحالة من التدرج النسبي بناءا على الندرة ،والقلة ،والكثرة .

1: الأصوات اللغوية ،عبد القادر عبد الجليل ،ص: 624 .

2 : الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس ، مكتبة نهضة مصر ، دط، دس ،ص: 169 .

وبما أن اللّغة تتألف من مجموعات من الأصوات ، تخضع لنظام إئتلافي معين على هيأة عناقيد أو نماذج مقطعية فإن المجموعات الإئتلافية الأكثر تكرارا في الإستعمال داخل هذا النظام تكون أكثر مقاومة للإشعاع التغيري من تلك الأقل تكرارا، و يصدق ذلك على النماذج المقطعية التي تتصف بالقلّة حيث تبدوا هشة وعرضة لإزاحة من مسرب اللّغة الاستعمالي بقوة وفاعلية تلك المقاطع التي تسير بالشيوع والدوران على ألسنة مستخدمي اللغة[1] .

- **قانون اختزال الجهد :**

إنّ الإنسان في نطقه لأصوات اللّغة ،يميل إلى الإقتصاد في المجهود العضلي ،وتلمس أسهل السبل من أجل الوصول إلى ما يهدف إليه ،من إبراز المعاني وإيصالها إلى المتحدثين معه .فهو لهذا يميل إلى استبدال السهل من أصوات لغته ،بالصعب الشاق الذي يحتاج إلى مجهود عضلي أكبر[2]،ومن البديهي أن مفتاح اللّغة المنطوقة بيد المتحدثين ،وهذا لا يعني بالضرورة، أن التغيرات الصوتية محكومة برغباتهم وتطلعاتهم في اختزال الجهد ،فاللّغة نظام يمتد على مساحة صوتية واسعة ،يعبر به كل قوم عن أغراضهم ،على حدّ قول ابن جني .

هذا النظام ،وإن كانت تحكمه مجموعة من التطورات ،فإنّها تبدوا أكثر رسوخاً في الذات التغيرية من مجرد رغبة كامنة في نفوس المتحدثين في اقتفاء أثر هذا العنقود اللغوي ،أو الفونيم الصوتي ،أو النموذج المقطعي توفيرا لجهد ،وإراحة لنفس وتهدئة لبال وإرضاء لرغبة جامحة ،في جانب من جوانب التفسير .

---

1 : الأصوات اللغوية عبد القادر عبدالجليل،ص:624و625

2 : الأصوات اللغوية ،إبراهيم أنيس ، ص :165 و166. "بتصرف"

إن قانون اختزال الجهد يمكن أن يصح في جوانب محدودة ،عند تفسير أسباب التطورات الصوتية لكنّه يبدوا عاجزا ،وفي سرد عليه منطوقات أصوات الضاد ،والذال، والثاء، والظاء ، والعين ،والحاء ،والخاء ،وسواها من يجد أصحاب لسانها ،وركاب متنها،في غيرهم ،صعوبة بالغة في تحقيقها ومع ذلك لا يمتلكون القدرة في انتزاعها لأنّها راسخة في البناء اللغوي، جارية في دواتهم ،ودماء أنظمة لغتهم.[1]

- **قانون الجهد الأقوى :**

يذهب أنصار هذا القانون إلى القول أن الصوت يمتلك هيمنة ، وقوة في صفاته وخصائصه الصوتية يؤثر في موقعه أو صفاته وامتداده النطقي ،مما يجعله عرضة للتغير[2].

ويذكر اللغوي:Malmberg أن من بين روّاد هذا القانون، اللغوي الفرنسي Maurice Grammont ،الذي سجل ملاحظاته في الاقتصاد الصوتي وسمّى اتجاهاتها ب :

. Law Of Stronger

ويبدو جلياً أن هذا المذهب يمتلك بطاقة دخول ضيقة المتجه إلى ميدان القوانين التي تحكم الظواهر الصوتية وعليها إجماع غالبية العلماء ،إذ أنّ بعض الأصوات المشهود لها بالقوة والسطوة التأثيرية تخضع لأضعف من

---

1 : علم الصوت الصرفي،عبد القادر عبد الجليل،ص :144و145 .

2 : المرجع نفسه ، ص :145 ."بتصرف"

الأصوات بسبب أو بآخر ،مما يؤدّي إلى نزع جلودها في الجهر أو الهمس وتبادلها هذه الصفات أو سواها كالترقيق أو التفخيم[1]

- **قانون نسب التسارع:**

المتحدث العادي يريد التحدث بسرعة حتى لا يتوقف بين العبارات طويلا فينقطع حبل الاتصال بينه وبين السامع من جهة ،وحتى لا يدع مجالاً للمخاطب لمقاطعته من جهة ثانية ،وحتى يوفر جهداً يستخدمه في التعبير عن أفكار جديدة من جهة ثالثة، ويحدث هذا عادة في الظروف اليومية التي يتخاطب فيها الناس 90 % من الوقت مما يترك أثره الواضح على تطور الأصوات. أما تأكيد مقاطع كلمة والتحدث بأناة وافتعال فلا يحدث إلاَّ في حالة الخطابة والأحاديث الرسمية[2]،إلا أنّ التسارع قد يؤدي كثيرا من الأحيان إلى الوقوع في الأخطاء.

- **قانون المؤثرات الخارجية :**

قد يحدث تطور صوتي في اللّغة في فترة معينة ،أو في إقليم معين لعدة أسباب وعوامل خارجية عن اللّغة عن طريق تأثر أصوات لغة بأصوات لغة أخرى انتقل إليها المجتمع واحتك بها ،فإذا كانت الصيغة الجديدة ناتجة عن تبني لغة وافدة فلا بد من التفتيش في العادات النطقية القديمة لأنّ المجتمع إذا انتقل إلى لغة جديدة يظل يحتفظ بكثير من عاداته النطقية الأولى، حين ينطق اللغة الجديدة ،ولهذا لابدّ من التفتيش في نطقه القديم، أو ما يسمى بالطبقة السفلى Substartsum حين دراسة التطور الصوتي للّغة الجديدة ،وقد يكون الأثر عكسيا

---

1 : الأصوات اللغوية ،عبد القادر الجليل ،ص :268 .

2 : دراسة الصوت اللغوي ،أحمد مختار ،ص :376 .

بمعنى أن يظل الشعب المغزو يستخدم لغته ولكن بتأثرات من اللّغة الغازية ،أو ما يسمى بالطبقة العليا Superstratum ،وقد يكون التأثير والتأثر بين اللغتين عن طريق الحوار والإحتكاك[1].

ولا يتوقف الأمر عند هذه القوانين فقط فقد لاحظ العلماء وجود عوامل مختلفة تؤديّ إلى التطور الصوتي وتعتبر البيئة من العوامل المؤديّة إلى تطور الأصوات ،وممن دعى إلى ذلك من المحدثين M.Collitzكولتس فقد عزا تطور الأصوات الشديدة في اللّغة الألمانية إلى نظائرها الرخوة، للطبيعة الجغرافية في بعض جهات ألمانيا وقد أكد في مقالاته أنّ الجهات الجبلية تميل لغاتها إلى التخلص من أمثال b . d. g فتهمس أولاً ،وتصبح على الترتيب p .t. k ثم تقلب هذه إلى نظائرها الرخوة [الفاء،الثاء،الهاء]على الترتيب .وقد أشار في مقالاته إلى أنّ البيئة الجبلية تتطلب نشاطاً كبيرا في عملية التنفس ،ويتبع هذا الميل بالأصوات من الشدّة إلى الرخاوة.

وقد تصدى له Jesprsenجسبرسن مفنّدا هذا الزعم، ومشيراً إلى أنّ التطور الذي أشار إليه Collitzكوليتس قد حدث أيضا في البيئات السهلة ،وأنّه لا أهمية لنشاط الرئتين في النطق بالأصوات اللغوية بل المهم هو ما تقوم به الحنجرة وسائر أعضاء النطق الأخرى.

وإذا كانت أصوات اللّغات في بعض الجهات الجبلية تميل إلى الخشونة ،كما في القوقاز ،فليس السر في هذا الطبيعة الجبلية ، بل يجب أن يبحث عن سر آخر ،لأنّ كثيراً من الجهات السهلة قد اشتركت أصواتها في هذه الصفة وعلى هذا فمن الصعب الحكم على أثر الطبيعة الجبلية في أصوات اللغة وتطورها أما إذا قيل إنّ الطبيعة

1:دراسة الصوت اللغوي،أحمد مختار ،ص: 377و378 . "بتصرف"

الجغرافية في الأخيلة والمعاني ،فهذا مما لا جدال فيه[1].بالإضافة إلى الحالة النفسية والاجتماعية حيث يرى بعض اللّغويين أن الاستنفار الدائم الذي يعيشه مجتمع معين يولد قلقا وتوترا نفسي ،يحدد نوع العلاقة الاجتماعية بين الأفراد واعتزاز الشعب بقوته وعنفوانه يؤديان إلى أسلوب خاص من التراكيب اللفظية التي تميل إلى الشدة وكذلك الرخاء والاستقرار يولدان حالة الاسترخاء والميل إلى الدعة، وبالتالي تميل أصوات اللغة إلى الانتقال من الشدة إلى الرخاوة .

كذلك اختلاف أعضاء النطق من جيل إلى جيل ،يكاد علماء النطق يجمعون أنّ الأعضاء تختلف بعض الشيء في بنيتها واستعداداتها باختلاف الشعوب ، وباختلاف الظروف المحيطة بكل شعب فحناجرنا ، وأوتارنا الصوتية وألسنتنا وحلوقنا تختلف عما كانت عليه عند آباءنا الأولين من حيث بنيتها الطبيعية واستعدادها للنطق ، غير أنّ هذا الإختلاف لا يبدو أثره بشكل واضح إلا بعد زمن طويل[2].

ويذكر إبراهيم أنيس في كتابه أن أصحاب هذا الرأي يلتمسون أدلة على قولهم من التطور التاريخي الذي أصاب الشعب الألماني، وما تبع هذا من التطور في أصوات اللغة والحالة النفسية عند الشعوب ،لا يوجد ما يؤيده في تاريخ الشعوب الأخرى[3] .

الأخطاء السمعية : وتنقسم إلى قسمين :

---

1 : الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس ، ص :164 و165 .

2 : بحوت في اللسانيات ،جلالي بن يشو ،ص:39 و41 ."بتصرف"

3 : الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس ، ص :165 .

أ/أخطاء خاصة مقصورة على بعض الأفراد كالأخطاء الناجمة عن ضعف السمع أو اختلال أجهزته وما إلى ذلك ، وليس لمثل هذه الأمور شأن كبير في تطور اللغة لأن أثارها مقصورة على أصحابها تبقى معهم وحدهم في حياتهم وتموت بموتهم .

ب/أخطاء عامة يشترك فيها جميع أفراد الطبقة الواحدة وتمتاز بها لغتهم عن لغة الطبقة السابقة لهم وذلك كالأخطاء السمعية الناتجة عن ضعف بعض الأصوات .فقد يحيط بالصوت بعض المؤثرات تعمل على ضعفه بالتدريج ، فيتضاءل جرسه شيئاً فشيئاً حتى يصل في عصر ما إلى درجة لا يكاد يتبيّنه فيها السمع فحينئذ يكون عرضة للسقوط[1] بالإضافة إلى مجاورة الأصوات .

1 : علم اللغة ،عبد الواحد وافي ، دار النهضة للطبع والنشر ،القاهرة ، ط7، 1972 م، ص:697 .

المبحث الثاني: خصائص التطور الصوتي وأنواعه

1/ خصائص التطور الصوتي :

تتأثر الأصوات كثيرا مع مرور الزمن ،وتقلب الأجيال ولاسيما إذا عاشت اللّغة فترات متفاوتة في رقيها الحضاري ،مؤثراتها الثقافية[1]،ويذكر حسام سعيد: «أن اللّغة التي تتوقف عن التطور الصوتي لابد أن تكون قد فارقت الحياة»[2]ويتميز هذا التطور بمجموعة من الخصائص تتمثل في:

1- أنه غير شعوري : أي أنّه تلقائي غير معتمد ،ولا دخل فيه للإرادة الإنسانية فالطفل يعتقد أنّه يقوم بنفس الحركات الصوتية التي يقوم بها أبواه ،مع أنّه يخالفهما فعدم شعورية التغيير هو الذي يفسر لنا استمراره لأنّ الطّفل قد يسعى إلى تصحيح خطئه لو أنّه شعر به[3]، وكذلك ما يؤكد أنّ لا دخل فيه للإرادة الإنسانية تحول صوت الثاء العربية مثلا إلى تاء (ثلاثة :تلاتة) والذال إلى دال (ذراع :دراع) وانقراض الأصوات التي كانت تلحق أواخر الكلمات للدلالة على إعرابها ووظائفها في الجمل ،كل ذلك وما إليه قد حدث من تلقاء نفسه بطريق آلي لا دخل فيه للتواضع أو إرادة المتكلمين[4].

2- أنّه يسير ببطئ وتدرّج :فتطور الأصوات لا يحدث فجأة بين يوم وليلة وإنّما يظهر أثره بعد أجيال، لأنّ اختلاف الأصوات في جيل ،عما كانت عليه في الجيل السابق له مباشرة لا يكاد يتبيّنه إلاّ

---

1 : في التطور الصوتي ،عبد الصبور شاهين ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،ط2، 1405 هـ./1985م ،ص:186 .

2 : أصوات العربية بين التحول والثبات ، حسام سعيد النعيمي، درا الكتب للطباعة،بغداد، دط، 1989،ص:12 .

3 : التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه ، رمضان عبد التواب ،ص :20 "بتصرف"

4 : علم اللغة ،حاتم صالح ضامن، طبع بمطبعة التعليم العالي بالموصل ،بغداد، دط، سنة1989 ،ص:151 .

الراسخون في ملاحظة هذه الشؤون ،ولكنه يظهر في صورة جلية إذا وازنا بين حالتيهما في جيلين، تفصلهما مئات السنين و بذلك فإنّ النظام الصوتي بعيد كل البعد من أن يكون ثابتا، طوال تطور لغة من اللّغات .[1]

3- أنّه جبري الظواهر ،لأنّه يخضع في سيره لقوانين صارمة لا اختيار للإنسان فيها ، ولابد لأحد على وقفها أو تعويقها أو تغيير ما تؤدي إليه وإليك مثلا حالة اللّغة العربية في صدر الإسلام وما آلت إليه الآن :فعلى الرغم من الجهود الجبارة التي بذلت في سبيل صيانتها ومحاربة ما يطرأ عليها من تحريف ومع أنّ هذه الجهود كانت تعتمد على دعامة من الدّين، فإنّ ذلك كلّه لم يحلّ دون تطور أصواتها إلى الصورة التي تتفق مع نواميس التطور اللّغوي ،فأصبحت على الحالة التي هي الآن في اللّغات العامية .

4- أنّه في غالب أحواله مقيد بالزّمان والمكان ،فمعظم ظواهر التطور الصوتي يقتصر أثرها على بيئة معينة وعصر خاص ، ولا نكاد نعثر على تطور صوتي لحق جميع اللّغات الإنسانية في صورة واحدة فتحول صوت القاف مثلاً إلى همزة (قلت،ألت) لم يظهر إلاَّ في بعض المناطق الناطقة بالعربية ومنذ عهد غير بعيد ،وتحول صوت a الواقع في نهاية بعض الكلمات اللاتينية إلى صوت e لم يظهر إلاّ عند الفرنسيين ولم يبد أثره لديهم إلاّ أثناء المدة المحصورة بين نهاية القرن الثامن وأوائل القرن الرابع عشر.

5- أنّه إذا لحق صوتاً معيناً في بيئة ما ظهر أثره غالبا في جميع الكلمات المشتملة على هذا الصوت وعند

1: التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، رمضان عبد التواب، ص :61 .

جميع الأفراد الذين تكتنفهم هذه البيئة.[1]

2/ أنواع التطور الصوتي:

يتعرض الصوت خلال مدّة من الزمن إلى تطورات أو ما قد يسميه البعض بالتغيرات وهي تشتمل على قسمين هما:

1-التغيرات التاريخية (التطورات المطلقة)

2-التغيرات التركيبية (التطورات المقيدة)

أولا: التغيرات التاريخية (التطورات المطلقة):تهتم بدراسة التغير المنتظم الذي ينتاب صوتا من الأصوات في كل سياقاته اللغوية[2]،ومن أمثلة التغيرات التاريخية في الأصوات:

تطور الباء المهموسة (p) في اللغة السامية الأم إلى(فاء) في اللغات السامية الجنوبية ،وهي: العربية، والحبشية وقد بقي الأصل كما هو، في اللغات السامية الشمالية ،وهي :العبرية والآرامية والأكادية ،مثال ذلك كلمة pol في العبرية التي صارت في العربية (فول)، ومثال ذلك أيضاً :pé في العبرية =puna في الآرمية= pu في الأكادية =(فو)في العربية إلى جوار (فَمٌ) بالتميم الذي نسى أصله ،فعد أصلا من أصول الكلمة ،وألحق به التنوين الذي يقابل التميم ،وفتحت الفاء قياسا على بعض أسماء الأعضاء في الجسم يد وخد وعين وغير ذلك.

---

1 : علم اللغة ،عبد الواحد وافي ، ص:286 .

2 : المدخل في علم الأصوات المقارن ،صلاح حسنين، ص:113 .

ومثال ذلك أيضا: palg في العبرية = plag في الآرامية ،بمعنى (شق) فيهما:palgu في الأكادية بمعنى (قناة) =balag في الحبشية بمعنى جدول = فلِج، و فَلَجٌ في العربية بمعنى :(شقٌ)[1].

ويعد صوت الجيم في العربية ،مثالاً طيباً للتغيرات التاريخية في الأصوات ،فإن مقارنة اللّغات السامية كلها تشير إلى النطق الأصلي لهذا الصوت، كان بغير تعطيش ،كالجيم القاهرية تماما،فكلمة: gamal في الآرامية، وفي الحبشة: gamal أماَّ العربية الفصحى ،فقد تحول فيها نطق هذا الصوت من الطبق إلى الغار، أي من أقصى الحنك إلى أوسطه كما تحول من صوت بسيط إلى صوت مزدوج يبدأ بالدال من الغار،ثم ينتهي بشين مجهورة[2].ومن التغيرات لهذا الصوت انحلاله إلى أحد عنصريه المكونين وهما الدال اللثوية الأسنانية والشين المجهورة.

ومن أمثلة تحوّل الجيم إلى دال :

ورد في اللّغة بعض الأمثلة التي جاءت بالجيم والدال مع المحافظة على الدلالة نفسها، ومن ذلك:

الأجلُ: وجع في العنق وهو الإِدل أيضا[3]'ومن الأمثلة أيضا من كتاب تَثْقيف اللسان :

أن الناس كانوا يقولون :دشيش في جشيش .

---

1 : التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه ،رمضان عبد التواب ،ص :24 و25 .

2 : المرجع نفسه، ص:15 .

3 : في علم الأصوات المقارن ، التغير التاريخي للأصوات ،آمنة صالح الزعبي ،دار الكتاب الثقافي ،الأردن ،دط،2008م، ص:58 .

ومن الأمثلة تحول الشين إلى جيم (اشتريت الماشية) في: اجتريت، ومثل (فلان مشتهد) في: مجتهد[1].

كما انحلت الجيم الفصيحة ،كذلك في زمن أقدم من ذلك إلى صوت الشين المجهورة ،لكن بعد أن ضاع الجهر منها،فصارت شينا مهموسة كما هو الحال في الشين العربية الأصيلة ،حيث روي عن قبيلة تميم أنّهم كانوا يقولون في المثل :« شر ما أشاءك إلى مخّه عرقوب » بدلا من أجاءك[2]

وثمة تطور تاريخي ثالث للجيم في اللّهجات العربية ،وهو تحولها إلى صوت الياء،وقد حدث هذا في لهجة تميم وقد روي أن تميم، يقولون الصهريج وفي جمعه الصهاريج يقولون الصهرى، والصهاري[3]، وهناك مثال مشهور على هذه الظاهرة ،ما ينسبه اللّغويون إلى أم الهيثم من أنّها قالت :«شيرات في شجرات بالإضافة إلى أمثلة كثيرة ،وهذا التطور كان قديما ،ولا يزال هذا التطور حيا في لهجات بعض القبائل في الجزيرة العربية وخاصّة في منطقة تهامة ،والمنطقة الجنوبية من سلسلة جبال عسير، أي في منطقة أبها، وما يحيط بها ،فقلب الجيم ياء هو اللّهجة السائدة في تلك المنطقة ،وأخصّ بالذكر منطقة رجال ألمع في تهامة، وقبائل :بني شهر،وبني عمرو وبالقرن شمال مدينة أبها ففي لهجات هؤلاء جميعا يقال: اليبل بدلاً من الجبل ،واليمل بدلا من الجمل، والمسيد بدلاً من المسجد ».[4]

---

1 :لحن العامة والتطور اللغوي،رمضان عبد الثواب ، ص :242 .

2 : علم الأصوات ،حسام البهنساوي ،مكتبة الثقافية الدينية ،القاهرة ، ط1 ، 1325 هـ/2004 م ، ص :180 و190 .

3 : المرجع نفسه ،ص :190 .

4 : أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة ،فوزي الشايب عالم الكتب، الأردن ،دط، 1425 هـ/2004م ، ص :46و47 ."بتصرف"

وإلى جانب هذه المنطقة من السعودية ،فإن هذه الظاهرة تشيع في بعض بلدان الخليج العربي ،ويظهر ذلك واضحا في لهجة الكويتيين حيث يقولون وايد ،ودياي، بدلا عن واجد و دجاج ،كما نجد هذه الظاهرة عند بعض البدو في الأردن وفي لهجة عشيرة"عيسى" على وجه الخصوص وخير دليلا على ذلك قول شاعر الشعبي:

عيّنت ركبا من أهل البيوف مدادا

بين اليثوم وبين حشم الجماد

يريد باليوف : الجوف ،و اليثوم ، الجثوم [1].

وهذا التطور نجده في القرى الفلسطينية ،وجنوب العراق.

ومن التغيرات كذلك تحول السين إلى الشين، وتحول الشين إلى سين ،ويذكر برجشتراسر في كتابه التطور النحوي :أمّا السين والشين ،فكانتا في الأصل ثلاثة أحرف :سينا ،وشينا ،وثالثا لا نعرف نطقه الأصلي تماماً وربما كان سينا جنبية ، مخرجها من حافة اللّسان أو شجرية ،أمّا الجنبية فتوجد في بعض اللّهجات اليمانية الدارجة، كالمهرية. أمّا الشجرية فتشبه ich في اللّغة الألمانية ،والنسبة بين هذه الأحرف الثلاثة الأصلية ،وبين الحرفين المذكورين في العربيّة غريبة جدّاً فإنا نجد السين بقي نطقها على ما كان عليه ،مثاله كلمة أسر ،التي

1:أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة ،فوزي الشايب،ص48،نقلا عن مجلة العربي :أصالة لغوية في اللّهجات الأردنية، أبو الرب توفيق،ص160

هيeseru في الأكدية وesar في الآرامية .والشين الأصلية صارت سينا عربية ،مثاله كلمة :سمع ، التي هيsemu في الأكدية و sama في العبرية وsma في الأرامية .

وأمّا الحرف الثالث ،وهو السين الجنبية والشجرية ،وعلامتها: (S) فصارت شينا ،مثاله كلمة (عشر) التي هي eser في العبرية ،وeser في المهرية.

وأما في الأكدية ،فصار هذا الحرف شينا ،مثلما صار في العربية ،فعشر فيها :ésru وفي الآرمية ،صار أخيرا سينا، بعدما كان في أول الأمر كالحرف العبري نطقا .

فالسين العربية، نشأت من حرفين :السين السامية الأصلية في بعض الكلمات ،والشين في بعضها والشين العربية ،نشأت من السين الجنبية أو الشجرية[1].

ويوجد في الإستعمال اللّغوي العربي عامة الكثير من الأنماط اللّغوية المتحدة في المعنى الغالب ،التي يكون أحد مكوناتها الصوتية مرة بالسين وأخرى بالشّين [2].

وصوت القاف كذلك من الأصوات التي عانت كثيرا من التغيرات التاريخية في العربية ، فإن مقارنة اللّغات السامية تدل على أنه صوت شديد مهموس . ينطق برفع مؤخر اللسان ، و إلتصاقه باللهاة كي ينحبس الهواء عند نطقه هذا الالتصاق ، ثم يزول هذا السد فجأة ، مع عدم حدوث اهتزازات في الأوتار الصوتية[3]،ففي

---

1 : التطور النحوي ،برجشتراسر أخرجه رمضان عبد التواب ،مكتبة الخانجي ، القاهرة ،ط2، 1414هـ/1994م، ص:24 .

2 : في علم الأصوات المقارن ،التغير التاريخي للأصوات ،آمنة صالح الزعبي، ص:152 .

3 : التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه ،رمضان عبد التواب ، ص :28 .

العربية مثلا :kol قول ، و في الآرامية :kala قالا ،و في الحبشة:kal قال، بمعنى صوت في الجميع ، و هو يقابل في العربية : قول ،و في الآشورية:kulu قول بمعني صراخ .

ولقد تعرضت القاف إلى تغيرات كثيرة في اللّهجات الدارجة في مختلف أنحاء الوطن العربي،نظرا لصلابته ما أهل الحواضر العربية في مصر،وبلاد الشام عامة ومدينة تلمسان بالجزائر إلى نطق همزة مكانها فمثلا: قلت⟵ ألت وقلب⟵ ألب. و تطور القاف إلى همزة هو قانون عام في لهجات معظم الحواضر العربية في مصر و بلاد الشام ، ففي القاهرة كما في الإسكندرية، كما في القدس و يافا ، و الخليل ، والرملة ،كما في دمشق

و بيروت جميع السكان في هذه المدن ، سكانها الأصليين ينطقون القاف همزة .

و يعتبر هذا التطور أنّه معروف منذ القدم ، بل لقد شق هذا التطور طريقه إلى الفصحى ، و يتمثل ذلك بالألفاظ التي عدها اللّغويون مما أبدلت فيها القاف همزة مثل : القشب، و الأشب .

و قد تطور القاف إلى كاف خالصة ، وهذا النطق شائع على نطاق واسع في لهجات الريف والقرى الفلسطينية عامة ،باستثناء منطقة بئر السبع في الجنوب ،والقرى القريبة منها والمحيطة بمنطقة الخليل ،ففي الفلسطينية الدارجة يقال: كلت وكلنا ،وكمت...[1] .وكذلك هو الحال بالنسبة للجزائر: عند سكان جيجل وسكان المسيردة و السواحلية بتلمسان ،يقولون كليل في قليل وكال في قال...إلخ

1 : أثر القوانين الصوتية في بناءالكلمة ،فوزي الشايب ،ص :53– 55 "بتصرف"

ويذكر فوزي الشايب :أن هذا التطور لم يأت من فراغ ،وإنما هو تطور موصول الأسباب بلهجات عربية قديمة ،ومن تم فليس شيئا جديدا وإنما هو في حقيقة أمره امتداد للهجات عربية قديمة .

وقد تطور صوت القاف الى كاف طبقية مجهورة أي إلى الجيم القاهرية ،وذلك عند البدو في فلسطين بمنطقة بئر السبع ،ولدى سكان القرى القريبة من هذه المنطقة والمحيطة بمدينة الخليل مثل: قرى(الداويمة وبيت جبرين، وذكرين، وزكريا وعجور، ودورا، والفالوجة ،وعراق المنشية، فالقاف عند هؤلاء تنطق كالجيم القاهرية تماماً،كما أنّ هذا النطق للقاف هو الشائع في اللهجة الأردنية الدارجة وفي اللهجة الليبية الدارجة أيضاً.[1]

وقد نبّه ابراهيم أنيس أنّ قلب القاف "جيماً" كالجيم القاهرية فهو مجرد انتقال في مخرجها قليلا إلى الأمام، ولأنّ القاف في الأصل صوت مجهور .ويعد تطور القاف إلى "الجيم" من الأدلة على أنّ القاف كانت في الأصل القديم مجهورة[2].كما أنّها تنطق غينا في بعض مستويات النطق في السودان وجنوب العراق ،وفي بعض الكلمات في مصر مثل: يقدر / يغدر[3]، وكذلك في مدينة البيض والأغواط بالجزائر مثل:قار/ غار. وبالتالي فالصوت لا يستقر عبر مدّة من الزمن، فهو يتعرض لمجموعة من التطورات والتغيرات عبر مختلف المناطق.

1أثر القوانين الصوتية في بناءالكلمة ،فوزي الشايب، ص :55 و56 "بتصرف"

2 : الأصوات اللغوية ،إبراهيم أنيس ،ص :137 .

3 : مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ،رمضان عبد التواب ،ص:79 و80 .

ثانياً: التغيرات التركيبية: (التطورات المقيدة):

ذكرت آمنة الزعبي: أن التغير التاريخي يختلف عن التغير التركيبي للأصوات ،فالتركيبي تغير سياقي يعتمد على وجود الصوت في بيئة صوتية تدعو إلى تغيره ،فإذا زالت هذه البيئة عاد الصوت إلى صفته الأصلية[1]،ويقصد بها : تلك التغيرات ،التي تصيب الأصوات ،من جهة الصلات التي تربط هذه الأصوات بعضها ببعض في كلمة واحدة ،فهي لذلك مشروطة بتجمع صوتي معين ،وليست عامة في الصوت في كل ظروفه وسياقاته اللّغوية.

وأهم التغيرات التركيبية للأصوات : المماثلة ،و المخالفة ،[2] وكذا انتقال النبر، ويلي الألفاظ ،وتأثير المقاطع الصوتية ، و الأصوات الحنكية ،وغيرهم .[3]وسأقتصر حديثي في هذه الدراسة على :المماثلة والمخالفة وأعرض لصورهما التي تظهر في القرآن الكريم .

---

1 : في علم الأصوات المقارن ،التغيير التاريخي للأصوات في فقه اللغة العربية واللغات السامية ،آمنة صالح الزعبي ، ص :8

2 : التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه ، رمضان عبد التواب ،ص:29 و30 .

3 : علم الأصوات حسام ، البهنساوي ، ص :193 ."بتصرف".

الفصل الثاني

المماثلة في القرآن الكريم

الفصل الثاني : المماثلة في القرآن الكريم

المبحث الأول : المماثلة وأنواعها

تعتبر القوانين الصوتية العامة التي سبق ، وأن ذكرتها : قانون الأقوى، قانون الاقتصاد في الجهد يعملان جنبا إلى جنب في بعض الظواهر الصوتية ،وتعد المماثلة من الظواهر الناتجة عن هذين القانونين .

1- مصطلح المماثلة (Assimilation) :

يعتبر هذا المصطلح حديث إلاّ أننا نجده في الدراسات القديمة ، وذلك بشكل غير مباشر ضمن فرعيات لغوية مختلفة[1].ومن العلماء الذين تنبّهوا لهذه الظاهرة :

الخليل فقد لاحظها، وأدرك سببها ،وأشار إليها: "ليكون عمل اللسان من وجهة واحدة"[2].كذلك ظهرت عند سبويه: بمعنى المضارعة وتتضمن عنده عملين هما: التقريب والإبدال وكذلك معنى الإدغام،و الإتباع والإمالة، ففي حديثه عن المضارعة خصص بابا سماه بهذا المصطلح بقوله: هذا باب الحرف الذي يضارع به حرف من موضعه والحرف الذي يضارع به ذلك الحرف، وليس من موضعه[3].

1:الحركات في اللغة العربية،دراسة في التشكيل الصوتي زيد خليل القرالة، عالم الكتب الحديث، الأردن،ط1، 1365هـ،2004م ص:63"بتصرف"

2: علم الصوتيات ،عبد العزيز أحمد غلام ،عبد الله ربيع محمود،نقلا عن أحمد الفراهيدي لمهدي المخزومي، ص:307 .

3: الكتاب سبوية ،تحقيق وشرح عبد السلام هارون ،مكتبة الخانجي، القاهرة ،ط2، ج4،سنة1402هـ/1982م،ص: 477 .

أما ابن يعيش فكانت نظرته إلى ظاهرة المماثلة شاملة ،ومستغرقة لكل أنواع التقريب التي يمكن أن تحدث بين صوتين، بحيث أنه لم يستقر على مصطلح واحد، فقد استعمل طائفة من المصطلحات للدلالة على تلك التغيرات الصوتية التي تنحوا في مسارها التوافقي نحو التماثل منها : المضارعة ،والتقريب ،والتجانس الصوتي[1]، ومثال ذلك في قوله إذا وقعت السين قبل الدال ساكنة أبدلت زايا خالصة نحو يزدر في يسدر حرف مهموس والدال حرف مهجور فكرهوا الحروف من حرف إلى حرف ينافيه فقربوا إحداهما من الآخر فأبدلوا من السين زايا لأنها من مخرجهما وأختهما في الصفير وتوافق الدال في الجهر فيتجانس الصوتان[2].

وبالنسبة إلى ابن الحاجب فقد ذكر في شرح الشافية عدة مصطلحات توافق المماثلة كالإمالة ،أو الهمزة ،أو الإبدال،أو الإدغام المتقاربين في جوانبه الصوتية المتداخلة كأن يستخدم كلمة مصوغة من "التناسب"[3] ،ومثال ذلك في تعريفه للإمالة أن ينحى بالفتحة نحو الكسرة ،وسببها قصد المناسبة لكسرة أو ياء ، أو لكون الألف منقلبة عن مكسور وياء ، أو صائرة مفتوحة، وللفواصل أو لإمالة قبلها على وجه [4].

هذه بعض الأمثلة لدراسة المماثلة عند القدماء ،وعند تلمس ظاهرة المماثلة عند المحدثين نجد أن الأمر لا يختلف كثيراً عنه عند القدماء فقد كثرت في مؤلفاتهم[5]،وانصب حديثهم عنها على الأصوات الصامتة من

1:بحوث في اللسانيات ،جيلا لي بن يشو ،ص :68 .

2: شرح المفصل ،ابن يعيش،إدارة الطباعة المنيرية ، مصر،ج10، دس،ص:52 .

3: النظام الصوتي للغة العربية دراسة وصفية تطبيقية ،حامدبن أحمد بن سعد الشنبري،مركز اللغة العربية ،دط،1425هـ/2004م، ص:65 .

4: شرح شافية ابن الحاجب ،رضى الدين محمد بن الحسن الإستراباذي، دار الكتب العلمية،لبنان، ج3،دس، ص:4 .

5: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية،عبد العزيز الصيغ،دار الفكر ،سوريا،ط1427،1هـ/2007م،ص: 280 "بتصرف"

حيث المماثلة في الجهر والهمس، والتفخيم والترقيق والتدوير وعدمه، والمماثلة في المخرج بالإضافة إلى حديثهم عن أنواعها[1] .ومن تعاريف المحدثين للماثلة ما يلي:

عرّفها خليل إبراهيم العطية أنّها :«تأثر الأصوات المتجاورة في الكلمات والجمل، وميلها إلى الاتفاق في المخارج والصفات نزوحا إلى الانسجام الصوتي، واقتصاد في الجهد الذي يبذله المتكلم»[2].

وعصام نور الدين بأنّها :«تكون بتقارب أو بتجانس أو بتماثل يحدث بين صوتين متماسين ،مما يؤدي إلى تقارب في مخرجي الصوتين ،وصفاتهما أو إلى تماثل يتجلى في الإدغام ...»[3]

ورمضان عبد التواب بأنها :«تأثر الأصوات اللّغوية ،بعضها ببعض ،عند النطق بها في الكلمات ،والجمل فتتغير مخارج بعض الأصوات أو صفاتها ،التي تتفق في المخرج أو في الصفة ،مع الأصوات الأخرى المحيطة بها في الكلام فيحدث عن ذلك نوع من التوافق والانسجام ، بـين الأصوات المتنافرة في المخرج أو في الصفات ». [4]

وصلاح حسنين بأنها: «عملية إحلال صوت محل صوت آخر تحت تأثير صوت ثان قريب منه في

1: الحركات في اللغة العربية ،دراسة في التشكيل الصوتي ،زيد خليل القرالة،ص:66 .

2: في البحث الصوتي عند العرب،خليل إبراهيم العطية،دار الجاحظ للنشر ،العراق،دط،1983م، ص:70 .

3: علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا،عصام نور الدين ،دار الفكر اللبناني،لبنان، ط1، 1992م،ص :240 .

4:التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، رمضان عبد التواب،ص:30

الكلمة[1]».ونلاحظ من خلال هذه التعاريف أنها كلها متقاربة في إعطاء مفهوم لظاهرة المماثلة. و قد اهتم بها علماء الغرب أيضا ومن تعريفاتهم لها ما يلي :

فندريسVendrys الّذي يعرفها : «بأنها تشابها عندما يستعير واحد من صوتين منفصلين أو أكثر من عناصر الآخر إلى حد الإختلاط ،والصوت المشبه يسبق في أغلب الأحيان الصوت المشبه به ؛أي أن هناك في الواقع حالة تعجل فالعقل باشتغاله ينطق صوت ما في داخل مجموعة صوتية يجعله يصدره قبل أوانه، وينتج مرتين متتابعين الحركات الصوتية التي يقتضيها هذا الصوت»[2].

وأمّا برجشتراسرBergastrasserفيقول: «التشابه والتماثل أي أنّ حروف الكلمة مع توالي الأزمان كثيرا ما تتقارب بعضها من بعض في النطق، وتتشابه ،وهذا التشابه نظير لما سماه قدماء العرب إدغاما»[2].

وعرفها دانيال جونزD.Jonenesبأنّها: «عملية استبدال صوت بأخر تحت تأثير صوت ثالث قريب منه في الكلمة أو في الجملة»[3]

أمّا ماريوبايMariopui يعرّفها بأنها :«جعل الصوتين غير المتماثلين متماثلين مثال ذلك nd الهندية

1: المدخل في علم الأصوات المقارن ،صلاح حسنين ، ص :168 .

2: التطور النحوي،برجشتراسر،أخرجه ،رمضان عبد التواب ،ص :29 .

3: في البحث الصوتي عند العرب ،خليل إبراهيم عطية ، ص :71 .

الأوروبية الموجودة في الكلمة اللاتينية Spondeo فقد تغيرت في الجرمانية إلىnn..[1]وهذا دليل على اهتمام الغرب بهذه الظاهرة .

وخلاصة القول أنّ المماثلة عرفت منذ القدم عند العرب ، وإن كانت جزئياتها موزعة على أبواب متفرقة ضمن بحوثهم، وقد كثرت الدراسة التطبيقية لهذه الظاهرة في العصر الحديث.

2- أنواع المماثلة:

لقد قسم الباحثون المماثلة إلى تقسيمات عديدة ،ويذكر رمضان عبد التواب أن هناك اصطلاحات لعلماء الأصوات ،في أنواع التأثر الناتجة عن هذه الظاهرة،فإنّ أثّر الصوت الأول في الثاني ،فالتأثر (مقبل) ،ونقول أيضا مماثلة تقدمية لأنّ الصوت الثاني تأثر بما قبله، وإذا حدث العكس فالتأثر (مدبر)مماثلة رجعية ،وإن حدثت مماثلة تامة بين الصوتين فالتأثر كلي،وإن كانت المماثلة في بعض خصائص الصوت ، فالتأثر جزئي،وفي كل حالة من هذه الحالات،قد يكون الصوتان متصلين تماما،بحيث لا يفصل بينهما فاصل من الأصوات الصامتة أو الحركات وقد يكون الصوتان منفصلين بعضهما عن بعض بفاصل من الأصوات الصامتة أو الحركات[2].

1: أسس علم اللغة ،ماريوباي، ترجمة احمد مختار ،ص :147 .

2: التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه ،رمضان عبد التواب ،ص :31 ."بتصرف"

وعليه يمكن بيان أنواع المماثلة على النحو الآتي:

أ- المماثلة الكلية المقبلة المتصلة.

ب- المماثلة الكلية المقبلة المنفصلة.

ج- المماثلة الكلية المدبرة المتصلة.

د- المماثلة الكلية المدبرة المنفصلة.

هـ- المماثلة الجزئية المقبلة المتصلة .

و- المماثلة الجزئية المقبلة المنفصلة.

ز- المماثلة الجزئية المدبرة المتصلة.

ح- المماثلة الجزئية المدبرة المنفصلة.[1]

وسأعرض بالتفصيل لكل واحدة من هذه الثمانية .

أ- المماثلة الكلية المقبلة المتصلة :

ويكون ذلك بأن يتأثر الصوت بالصوت الذي قبله مباشرة فيتحول الى نفس الصوت السابق، ويدغم فيه في صورة صوت واحد والأمثلة على ذلك عديدة منها :

- اطّلب تحول تاء الافتعال طاء ،نظرا للقرابة المخرجية والاتفاق في صفة الهمس :

1: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة ، فوزي الشايب ، ص :91 .

اطتلب⟵اططلب⟵ اطّلب[1]

- تأثير الكسرة في الواو كما في ميزان و أصلها موزان لأنّ الياء إنّما وجب انقلاب الواو إليها لإنكسار ما قبلها ،فإذا اجتمعت أو حقّرت زالت الكسرة فرجعت الواو.[2]

ب- المماثلة الكلية المقبلة المنفصلة :

ويكون ذلك بأن يتأثر الصوت بالصوت الذي يسبقه ،ولكن يفصله فاصل من صوت صامت إلى صائت فيحول إلى صوت مماثل بالصوت السابق، ومن أمثلة ذلك :

- تأثير صائت الكسرة تأثيرا كليا في حركة الضم للضمير المفرد المذكر الغائب ،والمثنى بنوعيه والجمع بنوعيه ،ومثال ذلك في المثنى بنوعيه :

بِهُما⟵بِهِمَا

تحولت الضمة في الضمير "هُمَا" إلى كسرة "هِمَا" لتماثل الياء قبلها[3] كما أكد الفراء أنّه تستثقل الكسرة بعدها ضمة ،أو ضمة بعدها كسرة[4].

---

1 : علم الأصوات ،حسام البهنساوي ،ص :197

2: المنصف ابن جنّي، تحقيق ابراهيم مصطفى ،عبد الله أمين ،إدارة الثقافة العامة ،ط1 ،ج2 ، 1373هـ/1954م،ص :320 .

3: بحوث في اللسانيات ، جيلالي بن يشو ،ص :131 .

4: معاني القرآن ،الفراء،عالم الكتب ،بيروت ،ج2، د س، ص :320 ."بتصرف"

ج –المماثلة الكلية المدبرة المتصلة :

ويكون ذلك بأن يتأثر الصوت بما يليه مباشرة من الأصوات ،فيتحول إلى نفس الصوت ثم يدغم فيه[1]،وهذه الظاهرة الأكثر شيوعاً في العربية،كما ذكر أحمد مختار: «والشائع في لغة العرب هو التأثير الرجعي إلاّ في حالة ما إذا كان الأول أقوى (مجهور،مفخم)»[2]،وكذلك فندريس بقوله[3]:«الصوت المشبه يسبق في أغلب الأحيان الصوت المشبه به» ومن أمثلة هذا النوع:

- يدَّارأ : تأثرت التاء بالدال بعدها ،فقلبت دالا،ثم أدغمت الدال في الدال .

يتدارأ←يددارأ←يدّارأ[4]

د–المماثلة الكلية المدبرة المنفصلة:

ويكون ذلك بأن يتأثر الصوت المعين بالصوت الذي يليه، ولكن مع وجود فاصل بينهما، ويتم هذا التأثر بسبب القرابة المخرجية ،أو بالإتفاق في صفات الأصوات[5] ومثال ذلك:

1: بحوث في اللسانيات ،جيلالي بن يشو ، ص: 138 .

2: دراسة الصوت اللغوي ، أحمد مختار ، ص :388 .

3: اللغة ،فندريس ،ص :39 .

4: علم الأصوات ،حسام البهنساوي ، ص :206 .

5: بحوث في اللسانيات ، جيلالي بن يشو، ص :144 .

(مُنذ، أصلها مِنْ+ذُو) فقلبت كسرة الميم ضمة ،تأثر بضمة الذال بعدها ،ويخطئ من يرى أن الذال في منذ ضمت إتباعا لحركة الميم ،ولم يعتد بالنون حاجزا .[1]

هـ–المماثلة الجزئية المقبلة المتصلة :

ويكون ذلك بأن يتأثر الصوت بصوت سابق له، يماثله في القرابة المخرجية، أو في بعض الصفات فيتحول الصوت اللاّحق إلى صوت أخر قريب الشبه في المخرج أو الصفات ،ومن الأمثلة:

تأثر تاء الافتعال بالصاد فتقلب طاء :اصتبغ⟵ اصطبغ

تأثر تاء الإفتعال بالجيم ،إذا كانت فاء للفعل ،فتقلب دالا في بعض اللهجات القديمة وذلك مثل: اجدمع: تحولت تاء الافتعال دالا لتأثرها بالجيم قبلها نظرا للقرابة المخرجية : اجتمع ⟵اِجدمع[3]

و–المماثلة الجزئية المقبلة المنفصلة :

ويكون ذلك بأن تتأثر الأصوات اللاحقة ،بما قبلها من الأصوات ،غير المتصلة بها مباشرة،حيث

1: التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه ،رمضان عبد التواب ،ص :43 .

2:علم الأصوات، حسام البهنساوي،ص201–204(بتصرف)

يفصل بينهما فاصل، ويتم التحول في ضوء القرابة المخرجية أو الاتفاق في الصفة الصوتية[1]ومثال ذلك:

تأثر صوت الذال بالقاف قبلها ،فتقلب إلى نظيرها المفخم وهو صوت الظاء ،وفي ذلك يقول ابن جني قرأت على أبي علي عن أبي بكر ،عن بعض أصحاب يعقوب، قال يقال تركته وقيذا و وقيظا الوجه عندي والقياس أن تكون الظاء بدلا من الذال ،فالذال أعم تصرفا فلذلك قضينا بأنها هي الأصل[2].

ز–المماثلة الجزئية المدبرة المتصلة :

ويكون ذلك بتأثر الصوت بالصوت الذي يليه مباشرة ،فيتحول السابق إلى صوت قريب من الصوت اللاحق سواء من حيث المخرج أو الصفات[3]، ومن أمثلة ذلك :

تتأثر التاء في افتعل المنقلب عن اتفعل ،بالصوت المفخم بعدها فتفخم هكذا :صبر ⟵اتصبر ⟵بالمماثلة الجزئية اصطبر .

وكذلك نحو :ضرب⟵اتضَرَب⟵ اطضَربَ[4].

1: علم الأصوات ،حسام البهنساوي ،ص:201و202 ." بتصرف" .

2 : سر صناعة الأعراب ،ابن جني ،تحقيق حسن الهنداوي ،ج6 ، دس ، ص: 228 ."بتصرف"

3: بحوث في اللسانيات ،جيلالي بن يشو، ص:133 .

4: أثر االقوانين الصوتية في بناء الكلمة ،فوزي الشايب ،ص :222 .

ح–المماثلة الجزئية المدبرة المنفصلة :

ويكون ذلك بأن يتأثر الصوت بصوت بعده ،بشرط أن يفصل بينهما صوت آخر قريب من الصوت الذي بعده في المخرج أو في الصفات الصوتية الأخرى ،ومن أمثلة ذلك مايلي :

تميل الراء إلى تفخيم الأصوات المجاورة لها ،ومن هذا القول الأثر في مصر: طور في تور كما تطلق كلمة الضرب على الدّرب.[1] هذه هي أنواع المماثلة بشكل مختصر فهي تحوي على أمثلة كثيرة وخاصة في القرآن الكريم، وهو ما سأتطرق إليه في المبحث الثاني .

1: التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، رمضان عبد التواب ، ص :39 .

المبحث الثاني :نماذج المماثلة في القران الكريم

في آيات القرآن الكريم عدّة ظواهر تمثل المماثلة، ومن بينها ما يلي:

-الإدغام: ظاهرة من ظواهر المماثلة :اهتم بها العلماء العرب أهل القراءات، والنحاة الصرفيون وأولوها عناية كبيرة .

وتعرف هذه الظاهرة عند أهل القراءات القرآنية :بالتقاء حرف ساكن بمتحرك بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا، وحروفه ستة مجموعة في لفظ:"يرملون"

و هي :الياء، والراء، والميم، واللام ،والواو، والنون ،وهو قسمان :

الأول : إدغام بغنّة وله أربعة أحرف مجموعة في لفظ: "ينمو" فإذا وقع من هذه الأحرف بعد النون الساكنة بشرط أن يكون من كلمتين، وبعد التنوين، وجب الإدغام، و يسمى إدغاما بغنّة[1]، ومن الأمثلة على ذلك :

الياء بعد النون الساكنة في قوله تعالى :﴿**مَنْ يَعْمَلْ**﴾[2]،﴿ **مَنْ يَشَاءُ**﴾[3]،﴿**مَنْ يَبْتَغِ**﴾[4]

وتقرأ : مَيَّعْمَل - مَيَّشَاءُ - مَيَّبْتَغِ

1:البرهان في علم التجويد محمد الصادق قمحاوي ، المكتبة الثقافية ،بيروت ،دط،دس،ص:7 و 8 "بتصرف"/الغنة: صوت يخرج من الأنف والخيشوم.

2:سورة الزلزلة (الآية:8)

3:سورة آل عمران ا(لآية: 74)

4: سورة آلعمران (الآية :85)

وفي التنوين قوله تعالى:﴿**يَوْمَئذٍ يُوَفِّيهِمُ**﴾[1]،﴿**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ**﴾[2]،﴿**لِقَوْمٍ يُومِنُونَ**﴾[3]

وتقرأ: يَوْمَئِذِ يُّوَفّيهِمُ - وُجُوهُيَّوْمَئِذٍ - لِقَوْمِيُّومِنُونَ

الواو بعد النون الساكنة في قوله تعالى":﴿**مِنْ وَرَقَةٍ**﴾[4]، ﴿**أَفَمَنْ وَعَدْنَاه**﴾[5]،﴿**مِنْ وُّجْدِكُم**﴾[6]

وتقرأ: مِوَّرَقَةٍ - أَفَمَوَّعَدْنَاه - مِوُّجْدِكُم

و في التنوين قوله تعالى:﴿**ظُلُماتٌ وَ رَعْدٌ**﴾[7]،﴿**مَغْفِرَةٌ وأَجْرٌ**﴾[8]،﴿**مُطْهَرَةٌ وَ رِضْوَانٌ**﴾[9]

وتقرأ: ظُلُمَاتُوَّرَعْدٌ - مَغْفِرَتُوَّأَجْرٌ - مُطَهَرَتُوَّرِضْوَانٌ

ويسمى الإدغام بغنّة إدغاما ناقصاً لذهاب الحرف وهو النون أو التنوين وبقاء الصفة وهي: الغنة، ويمثل هذا الإدغام نوع : المماثلة الجزئية الرجعية المتصلة.

1: سورة النور(الآية :25)

2 : سورة الغاشية ، (الآية: 8)

3 : سورة يوسف،(الآية :111).

4: سورة الأنعام (الآية: 59)

5: سورة القصص (الآية :61)

6: سورة الطلاق (الآية :6)

7: سورة البقرة (الآية :19)

8: سورة المائدة (الآية :9)

9: سورة آل عمران (الآية: 15)

والثاني إدغام بغير غنّة وله حرفان :اللام والراء[1]

مثال الراء بعد النون الساكنة في قوله تعالى:﴿**مِنْ رَبِّكَ**﴾[2]،﴿**وَمِنْ رَّحْمَتِهِ**﴾[3].

وتقرأ: مِرَّبِّكَ - مِرَّحْمَتِهِ

وفي التنوين قوله تعالى :﴿**عِشَةٍ رَاضِيَةٍ** ﴾[4]، ﴿**لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ**﴾[5]

وتقرأ: عِشَةِ رَّاضِيَةٍ - لَرَؤُوفُ رَّحِيم

مثال اللام بعد النون الساكنة في قوله تعالى : ﴿**إِنْ لَمْ يُومِنُوا** ﴾[6]،﴿**مِنْ لَّدُنكَ**﴾[7]

وتقرأ: إِلَّمْ يُومِنُوا - مِلَّدُنِكَ

وفي التنوين قوله تعالى :﴿**آيَةً لِلْعَالَمِينَ**﴾ [8]،﴿**رَحْمَةٌ لِلَّذِينَ**﴾[9] .

وتقرأ: آيَةَ لِّلْعَالَمِينَ - رَحْمَةُ لِّلَّذِينَ

1: البرهان في علم التجويد ،محمد الصادق قمحاوي ،ص:7و8"بتصرف"

2:سورة الأنعام ،ا(الآية :114) .

3:سورة القصص ،(الآية :73).

4: سورة القارعة ،(الآية :7).

5 : سورة النحل ،(الآية :7).

6 : سورة القارعة ،(الآية :7).

7 : سورة النساء ،(الآية: 75).

8 : سورة العنكبوت، (الآية :15).

9 : سورة التوبة ،(الآية :61).

ويسمى هذا القسم من الإدغام، كاملا لذهاب الحرف والصفة معاً ،وتسمى المماثلة في هذا الإدغام: المماثلة الكلية الرجعية المتصلة.

وهناك إدغاماً آخر عند علماء التجويد وهو :إدغام شفوي بحيث إذا وقع بعد الميم الساكنة ميم فوجب الإدغام مع مراعاة الغنّة ،ويسمّـى إدغام مثلين صغير[1]،مثال في قوله تعالى﴿ **أَعْلَمُ مِنَ الله** ﴾[2] وهذا الإدغام من نوع : المماثلة الرجعية المتصلة .

وقد ذكر إبراهيم أنيس في كتابه أمثلة قرآنية الجائز فيها الإدغام في أصوات اللغة العربية ومنها:

- **(الدال)**:من الأصوات التي تدغم فيها [3]

- الذال : مثل قوله تعالى:﴿**لَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الجِنِّ وَالإِنْسِ**﴾[4]

و هنا لابد من انتقال مخرج الدال إلى الأصوات اللثوية ، ثم السماح للهواء بالمرور في حالة النطق بها لتصبح رخوة كالذال[5]

---

1 : الواضح في أحكام التجويد ، محمد عصام مفلح القضاة ،دار النفائس، الأردن ،دط، دس، ص:79 .

2 : سورة يوسف ، (الآية :86).

3 : الأصوات اللّغوية ، إبراهيم أنيس، ص:126 .

4 : سورة الأعراف ،(الآية :179).

5:الأصوات اللّغوية ،إبراهيم أنيس ص :126

- الجيم: مثل قوله تعالى :﴿**لقد جَاءَكُمْ رَسُولٌ منْ أَنْفُسِكُم**﴾[1]

ينتقل مخرج الدال إلى وسط الحنك مع سماح قليلا بالمرور الهواء و بذلك نقل شدتها فتشبه الجيم و هكذا يتم الإدغام[2]

- السين : مثل قوله تعالى : ﴿**قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِن قَبْلُكُم**﴾[3]

و لابد هنا من همس الدال ، و السماح للهواء معها بالمرور لتصبح رخوة ، و بذلك تماثل السين في الهمس و الرخاوة[4]

- الصاد : مثل قوله تعالى :﴿**وَ لَقَدْ صَرَّفَنَا لِلنَّاسِ فِي هَذاَ القُرْآنِ من كُلِّ مَثَلٍ**﴾[5]

إدغام الدال هنا كإدغامها في السين لأنّه لا فرق بين السين و صاد إلاّ في الإطباق[6]

- (الراء): لا تدغم في الأمثلة القرآنية إلّا في اللام مثل:

---

1 :سورة التوبة (الآية :128)

2: الأصوات اللغوية إبراهيم أنيس ص :127

3 :سورة المائدة (الآية: 102)

4:الأصوات اللغوية إبراهيم أنيس ص :127

5: سورة الإسراء (الآية :87)

6: الاصوات اللغوية إبراهيم أنيس ص:127

- قوله تعالى : ﴿**قُل إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يحُبِبْكُمْ اللهُ وَ يَغْفِر لَكُمْ ذُنُوبَكُم**﴾[1] ،و الذي يبرر هذا الإدغام هو قرب المخرج مع إتّحاد في الصفة لأن كلا منهما صوت متوسط بين الشدة و الرخاوة[2]

- (**اللام**) : هذا الصوت لكثرة شيوعه في اللّغة العربية ،طرأ عليه ما لم يطرأ على غيره من الأصوات الساكنة إذ يلحظ سرعة تأثره بما يجاوره من الأصوات ،وميله إلى الفناء في معظم أصوات اللّغة فلام التعريف كما يقول "المبرد في المقتضب تدغم في ثلاثة عشر صوتا ، و لا يجوز في اللاّم معهن إلا الإدغام . و قد رويت اللام التي ليست للتعريف مدغمة؛ و من الأمثلة القرآنية على ذلك :إدغام اللام في السين [3] في قوله تعالى:﴿**بَلْ سَوَّلَت**﴾[4].

وهذا القسم من الإدغام من :نوع المماثلة الكلية الرجعية المتصلة .

وكذلك من أمثلة الادغام في القرآن الكريم ما يحدث على مستوى المفردة ما يلي :

1- مضارع صيغتي :تفعّل ،وتفاعل ، تتأثر التاء بعد تسكينها للتخفيف بفاء الفعل إذا كانت صوتا عن أصوات الصفير أو الأسنان[5]

- في مضارع صيغة "تفعّل" و يتضح في الأمثلة القرآنية التالية :

1سورة آل عمران(الآية :31)

2 : الأصوات اللغوية ،إبراهيم أنيس ص: 130

3 :المرجع نفسه ص :132

4: سورة يوسف(الآية :83)

5: التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه،رمضان عبد التواب .ص :38 .

قال الله تعالى:﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَهَّـــــرُوا﴾[1]

﴿يَطَيَّرُوا بِمُوسَـــــــــــــى﴾[2]

﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾[3]

﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أَوْلُوا الاَلْبَــابِ﴾[4]

﴿لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُـــــــــونَ﴾[5]

ففي الآية الأولى: الفعل يتطهَّر ← يتْطهَّر ← يطهّر ، و الأمر منه اتطّهّر ← اطّهّر

و الآية الثانية: الفعل :يتطيّر ←يتْطيّر ←يطّيّر

و الآية الثالثة : الفعل :يتصدّق ←يتْصدّق ←يصّدّق ← أصّدّق

و الآية الرابعة :الفعل :يتذكّر ←يتْذكّر ← يذّكر

و الآية الخامسة :الفعل: يتَضرَّع ←يتْضَرَّع ←يضّرّع[6]

1: سورة المائدة (الآية :6)

2 :سورة الأعراف(الآية: 131)

3:سورة المنافقون(الآية: 10)

4:سورة البقرة(الآية: 269)

5:سورة الأعراف(الآية :94)

6: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة ، فوزي الشايب ص :207 و 208 بتصرف

- و في مضارع صيغة يتفاعل يتضح في الأمثلة القرآنية التالية :

قال الله تعالى: ﴿**لَوْلاَ أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِن رَبِّهِ**﴾[1]

﴿**تسَّاقَط عَليْكِ رُطَبًا جَنِيّاً**﴾[2]

ففي الآية الأولى: الفعل يتدارك←يتْدارك←يدَّارك ، وهي تدَّارَك و قد قرأها الحسن تدَّاركه

و الآية الثانية: الفعل يتساقط← تتَساقط←تسّاقط ،و قد قرئ أيضا بالياء يسَّاقط.[3]

2:ماضي صيغة تفعّل يتضح بالأمثلة التالية :

قال الله تعالى :﴿**اطَّيَّرْنَا بِكَ وَ بمَنْ مَّعَكَ**﴾[4]

﴿**حَتىَّ إِذاَ أَخَذَتِ الاَرْضُ زُخْرُفَهَا وازَّيَّنَت**﴾[5]

ففي الآية الكريمة الأولى: الفعل تطيرّ← المضارع منه تتطير ←بتسكين الثاني تَتْطَيَّرْ←الماضي منه تطير←بهمزة وصل اِتْطير←بالمماثلة اِطَّيَّرَ

1:سورة القلم (الآية: 49)

2:سورة مريم (الآية:25)

3 :أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة ، فوزي الشايب ، ص :209

4:سورة النمل (الآية: 47)

5:سورة يونس(الآية :24)

و الآية الثانية : الفعل تزيّن⟵المضارع منه تتزيّن⟵يتسكين الثاني تتْزيّن ⟵ الماضي منه تزيّن بهمزة وصل اتزيّن⟵ بالمماثلة اِزَّيَّنَ[1]

3:ماضي صيغة تفاعل يتضح بالأمثلة القرآنية التالية :

قال الله تعالى : ﴿**بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُم فِي الآخِرَةِ**﴾[2]

الفعل تدارك⟵المضارع منه يتدراك⟵بتسكين يتْدارك⟵الماضي منه تدارك بهمزة الوصل⟵اتدارك بالمماثلة ادّارك ،و قال الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الذِّينَ آمَنُوا مَالَكُمُ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ اثَّاقَلْتُمُ فِي الأَرْضِ**﴾[3]

الفعل يثاقل⟵الضارع منه يتثاقل⟵بتسكين يتْثاقل⟵الماضي منه تثاقل

بهمزة وصل اتثاقل ⟵بالمماثلة اثّاقل ، فالذي حدث في كلمة تثاقلتم إن التاء لثوية جاورت الثاء صوت أسنان لثوي فستثقل اللّسان نطقهما متابعين فأدغمت التاء في الثاء [4] ،وتعتبر هذه الأمثلة كذلك من نوع: المماثلة الكلية الرجعية المتصلة .

1: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة فوزي الشايب ص :209 و 210

2:سورة النمل (الآية :66)

3:سورة التوبة (الآية :38)

4:أثر القوانين الصوتية فوزي الشايب ص210 ، وبحوث في اللسانيات العربية جيلالي بن يشو ص:77 بتصرف

وقد نجد في المماثلة ما يسمى **بالإخفاء:** وهو عبارة عن النطق بحرف ساكن عار من التشديد على صفة بين الإظهار (احتفاظ النون بكل صفاتها) ،والإدغام مع بقاء الغنّة في الحرف الأول وهو النون الساكنة والتنوين وحروفه خمس عشرة حرفا وتعرف بأصوات الفم وهي :

الصاد والذال والثاء والكاف والجيم والشين والقاف والسين والدال والطاء والزاي والفاء والتاء والضاد والظاد .

وقد جمعها الجمزوري في تحفته في أوائل الكلمات في هذا البيت :

صف ذا ثناكم جاء شخص قد سما

دم طيبا زد في تقى ضع ظالما[1]

ومن أمثلة الإخفاء :

إخفاء النون مع التاء وفي قوله تعالى :﴿**كُنْتُ**﴾[2]،﴿**وَمَا أَنْتَ**﴾[3]

﴿**أَنْ تَزَّكَى**﴾[4]،﴿**وَإِنْ تَخْفُوهَا**﴾[5]

1: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ، عبد الفتاح السيد عجمي الموصفي ،مكتبة طيّبة ، المدينة المنورة ،ط2، دس،ص :167 و168 .

2 :سورة النبأ (الآية :40)

3 : سورة فاطر (الآية :22)

4 : سورة النازعات (الآية :18)

5 : سورة البقرة (الآية :27)

وإخفاء النون مع السين في قوله تعالى :﴿**تُنْسَى**﴾[1]،﴿**الإِنْسَان**﴾[2]

﴿**مِنْ سُلاَلَةٍ**﴾[3]،﴿**مَنْ سَبَقَ**﴾[4]

ونون التنوين مع التاء في قوله تعالى :﴿**كَلِمَةٌ تَخْرُجُ**﴾[5],﴿**نَارًا تَلَظَّى**﴾[6]

ونون التنوين مع السين في قوله تعالى:﴿**بِقَلْبٍ سَلِيمٍ**﴾[7]،﴿**بَقَرَاتٍ سِمَانٍ**﴾[8]

ويمثل الإخفاء في هذه الأمثلة نوع: المماثلة الجزئية الرجعية المتصلة.

كذلك نجد ظاهرة أخرى في هذا النوع من المماثلة و هو ما سماه علماء القراءات: بال**إقلاب** ،و هو جعل حرف مكان آخر مع مراعاة الغنّة و الإخفاء في الحرف المقلوب ، أي قلب النون الساكنة ،و التنوين ميما

---

1 : سورة الأعلى(الآية :**06**)

2 :سورة البلد (الآية :**4**)

3 :سورة المومنون (الآية :**12**)

4 : سورة المومنون (الآية :**27**)

5: سورة الكهف (الآية :**05**)

6 : سورة الليل (الآية :**14**)

7 : سورة الصافات (الآية :**84**)

8 : سورة يوسف (الآية **43**)

مخفاة مع بيان الغنّة و الإخفاء إذا وقعت بعدهما الباء و النون الساكنة تقع مع الباء في كلمة وفي كلمتين[1]

مثال في كلمتين :

قال الله تعالى : ﴿**فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا**﴾[2] من بعد ↓ تقرأ مِمْبعد

و قوله كذلك ﴿**إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَائَتْهُم البَيِّنَةُ**﴾[3]

مثال في كلمة :

في قول الله تعالى :﴿ **فَعَمِيَت عَلَيْهِمُ الأَنْبَاءُ**﴾[4]

الَانباء ←الَامباء

و قوله تعالى :﴿**إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا**﴾[5]

انبعث←امبعث

1:العقد المفيد في علم التجويد ملاح صالح راجعه محمد سعيد فقير الأفغاني ، المكتب الإسلامية ، الأردن ، ط1 ، 1408هـ / 1987 ص:23

2:سورة العنكبوت(الآية :63)

3:سورة البينة (الآية: 4)

4:سورة القصص(الآية :66)

5:سورة الشمس (الأية :12)

-الإمالة :ظاهرة من ظواهر المماثلة وتعني أنَّ صوتا من الأصوات في كلمة أو ما يشبه الكلمة أثّر في صوت آخر في نفس الكلمة فجعل نطقه مماثلا لنطقه .ويقول ابن يعيش «اعلم أن الإمالة مصدر أملته إمالة والميل الإنحراف عن القصد يقال مال الشيء، ومنه مال الحاكم إذا عدل على الإستواء[1]،وهي أن تذهب الفتحة إلى جهة الكسرة ،أو تذهب بالألف إلى جهة الياء ،وقد أشارت كتب اللّغة ،والقراءات إلى حالات ثلاث أخر هي:

1- الألف الممالة نحو الضمة في أمثال :الصلوة والزكوة .

2- الكسرة المشوبة بالضمة في أمثال :قيل وبيع وغيض، مما بني للمجهول من الأفعال ويعرف عند النحاة بالاشمام[2].

3- الضمة المشوبة بالكسرة في أمثال بوع تلك حالات الإمالة.

ويعرف علماء القراءات نوعين من الإمالة:

إمالة شديدة، وإمالة متوسطة، وكلاهما جائز في القراءة جار في لغة العرب والإمالة الشديدة يجتنب معها القلب الخالص والإشباع المبالغ فيه، والإمالة المتوسطة بين الفتح المتوسط وبين الإمالة الشديدة. وقد بنوا تقسيمهم

1 : شرح المفصل ،ابن يعيش ،ج9،ص:53

2:في البحث الصوتي عند العرب ,خليل إبراهيم عطية، ص:79

للإمالة على شدّة الإنحراف الصوت الممال إلى الصوت المميل المؤثّر فيه فإذا نحى بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء كثيرا فهي إمالة شديدة. وإذا كان الإنحناء قليلا أي بين الفتح المتوسط وبين الإمالة الشديدة فهي إمالة متوسطة. [1]

ومن حالات الإمالة في القرآن :ذكر ابن الجزري في كتابه أن في قوله تعالى:﴿طه﴾ أن رجلا قرأ على عبد الله بن مسعود: ﴿**طَه**﴾ ولم يكسر فقال عبد الله :﴿**طِهِ**﴾ بكسر الطاء والهاء فقال الرجل ﴿**طَه**﴾ ولم يكسر فقال عبد الله :﴿**طِهِ**﴾ وكسر ثم قال والله لهكذا علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم[2].وقد قرأ يحي بن وثاب[3]، قوله تعالى: ﴿**نَسْتَعِينَ**﴾[4] نِستعينِ بكسر النون.

وفي قوله تعالى :﴿ **يَا أَسَفَى عَلَى يُوسفَ**﴾[5].لمن نطق بالألف: فقد قرأ الحسن بالكسر والياء .أسفِى/أسفِي

أما حمزة و الكسائي وورش والدوري وقالون فقد قرؤوا بالإمالة:أَسَفَي، وقرأ بالتقليل(بين، بين) أي بين الإمالة الشديدة والفتحة كل من أبي عمرو والأزرق والدوري وقرأ الباقون بإخلاص الفتح ونجد أنفسنا أمام صورتين نطقيتين للألف :

1: النظام الصوتي للغة العربية دراسة وصفية تطبيقية ،حامد أحمد بن سعد الشنبري ص:149

2: النشر في القراءات العشر ,ابن الجزري صححه علي محمد الضباع دار الكتب العلمية لبنان ج ء دس ص:30

3: دراسة في علم الأصوات حازم علي كمال،مكتبة الآداب القاهرة ط1420،1هـ،1999م،ص173نقلا عن الإبانة عن معاني القراءات،ص122

4 :سورة الفاتحة،(الآية:5)

5:سورة يوسف(الآية:8)

أولهما : إخلاص الفتح

ثانيهما : إمالة الألف نحو الياء سواء كانت إمالة شديدة أم إمالة (بين بين) .

وهذه مماثلة جزئية رجعية متصلة بين الحركات[1] .

وفي قوله تعالى ﴿**قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَام** ﴾[2]

فقد قرأ حمزة والكسائي في كلمة بشرى بالإمالة: بُشْرَي، واختلف عن أبي عمرو فيها بين الإمالة الشديدة والإمالة الوسطى والفتح .وعن ورش بقراءة بين اللفظين أمَّا الباقون فقد اخلصوا الفتح[3]،وأما دنيا فقد وردت في قوله تعالى: ﴿**أَنْتَ وَلِيّ فِي الدُّنْيَا وَ الآخرة**﴾[4]،وفيها قرأ حمزة والكسائي بالإمالة: دُنْيَي، واختلف عن أبي عمرو بين الإمالة الشديدة والإمالة المتوسطة وقرأ بالأخيرة الأزرق[5].ويتضح لنا مما سبق ذكره أنّ الإمالة تمثل المماثلة ،وقد اختلفت القراءة فيها بين القرّاء.

وخلاصة القول يمكن اعتبار أنّ كل من ظاهرة :الإدغام ،والإقلاب ،والإخفاء ،والإمالة من الظواهر التي تحدث تأثير المماثلة الصوتية ،وهذه فقط بعض النماذج، والقرآن الكريم غنيّ بالأمثلة في هذه الظواهر .

---

1 :النظام الصوتي للغة العربية دراسة وصفية تطبيقية ،حامد أحمد بن سعد الشنبري ، ص:158 .(بتصرف)

2 :سورة يوسف (الآية:19)

3:النظام الصوتي للغة العربية حامد أحمد بن سعد الشنبري ص:163.

4:سورة يوسف (الآية :101)

5:النظام الصوتي للغة العربية ، حامد أحمد بن سعد الشنبري ص:163 .

الفصل الثالث

المخالفة في القرآن الكريم

الفصل الثالث: المخالفة في القرآن الكريم

المبحث الأول: المخالفة وأنواعها

يعمل قانون الإقتصاد في الجهد الذي سبق وأن ذكرته ،في ظواهر صوتية كثيرة ،أبرزها "ظاهرة المخالفة".

1- مصطلح المخالفة Dissimilation :

لقد نبّه اللّغويون والنحاة العرب القدامى لهذه الظاهرة ،وعبّروا عنها بتسميات مختلفة غير "المخالفة" ومن هؤلاء:

الخليل بن أحمد الفراهيدي: فهو يعتبر من اللّغويين الأوائل الذين فطنو لهذه الظاهرة[1]، ومن التسميات التي جعلها لها: المغايرة ،ومثاله في ذلك قوله :«وأمّا قولك لبيك، إنما يريدون قربا ودنواً على معنى: الباب بعد الباب أي ؛قرب بعد قرب ،فجعلوا بدله لَبَّيك، ويقال ألبَّ الرّجل بمكان كذا وكذا أي أقام ،وكان الوجه أن تقول لبّيتك، لأنهم شبّهوا ذلك باللّبب، فإذا اجتمع في الكلمة حرفان غيّروا الحرف الأخير».[2]

أما سبويه فقد خصص باب في ذلك سماه: "هذا باب ما أشد فأبدل مكان اللام الياء لكراهية التضعيف، وليس بمُطّرد.

1: بحوث في اللسانيات ، جيلالي بن يشو، ص :155 .

2: كتاب الجمل في النحو ، الخليل أحمد الفراهيدي ،تحقيق،فخر الدين قباوة مؤسسة الرسالة، دط، دس ،ص:153

وقوله :«وذلك قولك :تسربت ،وتظنّيت، وتقصّيت من القصة ،وأمليت كما أنّ التاء في أسْنَتُوا مبدلة من الياء أرادوا حرفا أخفّ عليهم منها وأجلد كما فعلوا ذلك في أتْلَجَ. وبدلها شاذٌ هنا بمنزلتها في سِتّ»[1].

وتحدث ابن يعيش على المخالفة باستخدام مصطلح :ثقل التضعيف ومثاله في ذلك قوله: «وقالوا قصيت أظفاري حكاه ابن السكيت في قصصت أبدلو عن الصاد الثالثة ياء لثقل التضعيف ،ويجوز أن يكون المراد تقصيت أظفاري أي أتيت على أقاصيها لأنّ المأخوذ أطرافها وطرف كل شيء أقصاه[2]ومثال أخير هو: ابن جني فقد تحدّث عن هذه الظاهرة باستعمال عبارة: اجتماع حرفين من جنس واحد ومثاله في ذلك قوله :«فإن قال قائل :ما تنكر أن يكون الحيحاء والعيعاء: فيعالا. ولكنهم كرهوا أن يحذفوا الياء على حدّ حذفهم إيّاها في القتال والسِّباب لأنّه كان يلزمهم أن يقولوا: دححاء وععاء، فيلزمهم اجتماع حرفين من جنس واحد في أوّل كلمة؟ إلاّ أنّه ترك الإنفصال من هذه الزّيادة ،وعدل إلى الإستدلال على أنّ حاحيت وأخواتها فَعْلَلْت بقولهم في المصدر :الحاحاة والعاعاة ،والهاهاة .وعلّق الزيادة فلم يجب عنها، وهذا يسميه أهل النظر انقطاعا لأنّه خروج عن دلالة أخرى».[3]

أما "المخالفة" عند المحدثين فقد تحدثوا عنها بشكل كبير، وتوسعوا فيها ودرسوها من الجانب التطبيقي، فهي تعتبر عندهم: المسلك الصوتي اللازم لإعادة الخلافات بين الأصوات من أجل إعادة حالة التوازن[4]ومن تعريفاتهم التي ذكروها في كتبهم مايلي:

1: الكتاب سبوية ،ج4،ص:424 .

2: شرح المفصل، ابن يعيش ، ج 10 ،ص :24 .

3: المنصف ،ابن جنّي، ج2،ص :174 .

4: علم الصوت الصرفي،عبد القادر عبد الجليل، ص:148 .(بتصرف).

عرفها رمضان عبد التواب بقوله أنّها: «تعمد إلى صوتين متماثلين تماما في كلمة من الكلمات، فيغير أحدهما إلى صوت آخر ،يغلب أن يكون من أصوات العلّة الطويلة ،أو من الأصوات المتوسطة أو المائعة»[1]

ويعرفها حسنين صلاح بأنّها: «نزعة صوتين متشابهين إلى الإختلاف مثل تحول شاش إلى ش س...».[2]

أمّا عصام نور الدّين فيقول: «تقوم عندما يحدث التماثل التام في صوتين متجاورين، وذلك بإدخال تعديلات على أحدهما، وتجعله لا يشبه قرينه ».[3]

ومحمود فهمي حجازي ذكرها باسم المغايرة قال: «المغايرة نقيض المماثلة ،تؤدّي المغايرة إلى أن تصبح الأصوات المكونة مختلفة بعد أن كانت متفقة أو متقاربة».[4]

ويعرفها ابراهيم أنيس بقوله: «أنّ الكلمة قد تشمل على صوتين متماثلين كل المماثلة فيقلب أحدهما إلى صوت آخر لتتم المخالفة بين الصوتين المتماثلين».[5]

رغم تعدد تعريفات هذه الظاهرة بين المحدثين، إلاّ أنّ المعنى يبقى واحد وهو تغيير أحد حروف الصوتين المتماثلين.

واهتم الغرب كذلك بهذه الظاهرة ،ومن تعريفاتهم لها :

1: التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه،رمضان عبد التواب، ص :57 .

2: مدخل في علم الأصوات المقارن ، حسنين صالح ، ص :148 .

3: علم الأصوات اللغوية :الفونيتيكا، عصام نور الدين ، ص:240.

4: مدخل إلى علم اللغة: المجلات، والإتجاهات، محمود فهمي حجازي ،دار قباء الحديثة، مصر،ط4، 2007م، ص :98 .

5: الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس، ص:139 .

يعرفها فندريس vendrysبأنّها: «المسلك المضاد للتشابه في أن يعمل المتكلم حركة نطقية مرة واحدة، وكان من حقها أن تعمل مرتين»[1].

و يقول ماريو باي mario pai : «هي جعل الصوتين المتماثلين غير متماثلين».

ويوضح ذلك بمثال: «مثال ذلك الكلمة اللاتينية Pergrinum التي تغيرت في تتابع سريع Pélerim».[2]

وخلاصة القول هي: أنّ المخالفة ظهرت منذ القدم مثل المماثلة ،ولكن بشكل غير مباشر ،وبمجموعة من التسميات ومنها :

المغايرة ،كراهية التضعيف، اسثقال التضعيف ،اجتماع جنسين من حرف واحد...وكلها تسعى إلى تقليص الجهد، أما في العصر الحديث فكانت عناية العرب ،والغرب واسعة ،ويتضح ذلك في بحوثهم، وفي الغالب يستعملون مصطلح :"المخالفة".

1: **اللغة ،فندريس، ص: 94** .

2: **أسس علم اللغة ،ماريوباي ،ترجمة أحمد مختار، ص :147** .

2- أنواع المخالفة:

تتعدد أنواع المخالفة بين اللّغويين منهم من حددها بنوعين تقدمية ورجعية ، ثمّ فصّلوا في ذلك فجعلوا مخالفة تقدمية متصلة ومنفصلة ،ومخالفة رجعية متصلة ومنفصلة، وهناك من ذكر أنواع أخرى وهي: المخالفة المتباعدة والكمية ،وبالحذف، وفيما يلي أذكر ما يتميز به كل نوع من هذه الأنواع:

أ- المخالفة التقدمية المتصلة:

وفيها يؤثر الصوت الأول في الثاني المتصل، فيكون الثاني هو المخالف. و من أمثلة ذلك :

- تحول الصوت الثاني من الصوتين المتماثلين إلى صوت لين طويل:

الطحّ: البسط طحا كسعى . بسط

ح ح ⟵ ح ا

حنَّ عليه : حنا عليه

ن ن ⟵ ن ا

ومثال أخر فيه أحد الصوتين المدغمين قد قلب إلى أحد أشباه أصوات اللين :

تشعّر: في قبيح تمادى، وتعمق: الشنغير السيء الخلق [1]

غغ ⟵ غي

1: الأصوات اللغوية ،إبراهيم أنيس ،ص :141.(بتصرف)

ب- المخالفة التقدمية المنفصلة :

وفيها يؤثر الصوت الأول في الثاني المنفصل، فيكون الثاني هو المغاير .ومن أمثلة ذلك :

مخالفة العربية بين المثلين المتباعدين في الكلمة بحذف أحدهما والتعويض عنه بصامت آخر غالبا ما يكون التعويض بأشباه الحركات الياء والواو ،أو بأحد الأصوات المائعة، ومن ذلك قول العرب :

تلعَّيت وأصله تلععْتُ من اللّعّاعة فجيء بالياء مكان العين.

ومثال آخر كذلك في هذا النوع المخالفة بين الحركات، تحريك نون التوكيد الثقيلة بالكسر بعد الفتحة الطويلة كما في المثال:

تَضْرِبَانِّ زيداً

بينما تكون محركة بالفتح بعد الضمة والكسرة في مثل :

تَضْرُبْنَّ ، تَضْرِبنَّ [1]

ج- المخالفة الرجعية المتصلة :

وفيها يؤثر الصوت الثاني في الأول المتصل فيكون الأوّل هو المخالف ،ومن أمثلة ذلك :

إجّاص ⟵ انجاص

1: بحوث في اللسانيات ،جيلالي بن يشو ،ص: 175 و178 .(بتصرف).

دبّوس ⟵ دنبوس

عكّب ⟵ عنكب [1]

وفي كلمة "قيراط"، و"دينار" من "قرّاط" ،و"دنّار" بدليل الجمع قراريط ودنانير .[2]إلى غير ذلك

د- المخالفة الرجعية المنفصلة :

وفيها يؤثر الصوت الثاني في الأول المنفصل ، فيكون الأول هو المخالف، ومن صور هذا النوع ما ورد في قواعد الصرف من قلب الواو همزة إذا تصدرت قبل واو متحركة مطلقا أو ساكنة ،ومن أمثلة ذلك :

وواق ⟵ أواق

وواصل ⟵ أواصل

وواثق ⟵ أواثق

والقاعدة الصرفية تفيد أنّه يخالف بين واوين متى اجتمعتا في أول الكلمة ، وتحقيق الحركة ينشأ عنه صوت الهمزة ،وليس كلّ ذلك إلاّ نتيجة تأثير الواو الثنائية على الواو السابقة لها، لثقل التضعيف عن طريق المخالفة بينهما ،والمسوغ الصوتي في إبدال العرب الواو المضمومة همزة يرجع إلى كون الواو تستثقل مالا يستثقل غيرها من الحروف ،وقد إلتزمت العربية المخالفة بين الواوين متى اجتمعتا في أي سياق صوتي .[3]

1: في البحث الصوتي عند العرب ،خليلي إبراهيم عطية ، ص :85 .

2: لحن العامة والتطور اللغوي ، رمضان عبد التواب ،ص :46 .

3: بحوث في اللسانيات ،جيلالي بن يشو، ص :185 .

هـ – المخالفة المتباعدة :

وهي التي تقع في الأصوات التي يفصل بينهما فاصل من صوت آخر غير مناظر مثل :

اخضرض ⟵ اخضوضر

اعْشبشَب ⟵ اعْشوْشَب [1]

ويلاحظ من خلال هذه الأمثلة: أنّ الكلمات أصابها التغيير في حرف من حروفها، وذلك من أجل التخلص من الثقل ،وقصد السهولة في النطق

و– المخالفة الكمية :

وهي غالبا ما تكون بين المقاطع الصوتية[2]، ومن أمثلة ذلك: ما يحدث لحركة ضمير المفرد الغائب ، في العربية الفصحى، فالأصل في هذه الحركة ، هو الضمة الطويلة ، وتحدث له المماثلة الصوتية مع الكسرات قبله وتحتفظ العربية الفصحى بطول في حركته ، بعد المقاطع القصيرة: مثـل : لـه ⟵ لهو، و به ⟵ بهي ...

و غير ذلك ،كما تقتصر حركته في العربية بعد المقاطع الطويلة ،عن طريق المخالفة الكمية بين فيقال مثلا: "فيه" بدلا من "فيهي" و"منه" بدلا من "منهو"[3]

1:بحوث في اللّسانيات ،جيلالي بن يشو،ص187 .

2:الأصوات اللغوية ، عبد القادر عبد الجليل ، ص :297 .

3: التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، رمضان عبد التواب ،ص :67 .

ز- المخالفة بالحذف :

وهي توالي مقطعان صوامتها متماثلة ،في أول الكلمة أو في وسطها أو في آخرها ، فإنّه كثيرا ما يكتفي بواحد منهما بسبب الإرتباط الذهني بينهما ،وأكثر ما يكون ذلك إذا كان المقطعان في بداية الكلمة :

مثال في بداية الكلمة :

حذف إحدى الهمزتين في مضارع الثلاثي المزيد بالهمزة أي في مضارع "أفعل" نحو أكرم ،وأخرج فالمضارع منه هو أُأَكرم و أُأَخرج فهنا اجتمعت همزة المضارعة وهمزة "أفعل" فعمدت العربية إلى المخالفة بينهما اقتصادا في الجهد للوظيفة اللغوية التي تؤدّيها همزة المضارعة ، ومن تم أصبح الفعل أُكرم و أُخرج.[1]

مثال في وسط الكلمة :

ودت ⟵ أصلها ⟵ وَدِدْتُ [2]

مثال في آخر الكلمة :

حذف نون الأفعال الخمسة عند توكيدها بنون التوكيد، وذلك نحو: لتضربانّ، ولتخرجانّ ... والأصل لتضربانِ+ نَّ . ولتخرجان +نّ ،فمع التوكيد نونان قصيرة وطويلة ، ومن حيث الوظيفة اللغويّة ثلاث نونات ولهذا فرق بينهما بحذف نون الأفعال الخمسة وذلك من أجل الاقتصاد في الجهد .[3]

1: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة ، فوزي الشايب ،ص :300 .

2: معاني القرآن ، الفراء،ج1، ص :44 .

3: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة ، فوزي الشايب ،ص :319 .(بتصرف) .

المبحث الثاني : نماذج المخالفة في القرآن الكريم

وإذا ما تأملنا المخالفة في القرآن الكريم فسنجد صورها متعددة ،ومن نماذج ذلك :

حصحص في الآية الكريمة قوله تعالى:﴿**الآنَ حَصْحَصَ الحَقُّ**﴾[1]حيث صارت الصاد المضاعفة بالمخالفة صاداً وحاءًا لأنّ الأصل فيها حصص،وحصّ وحصحص مثل كفَّ و كفْكَفَ ...الخ.

وفي قوله تعالى:﴿**إِذَا زُلْزِلَتِ الَارْضُ زِلْزَالَهَا**﴾[2]،زلزل هي من زلّل ،وهذه المخالفة تقدمية متصلة أبدل فيها الحرف الأوسط إلى حرف مخالف، وهي إحدى الطرق عن توالي الأمثال في العربية.[3]

ومن المخالفة كذلك:

تصدّى، والأصل تصدّد[4]، من قوله تعالى:﴿**أَمَّا مَنِ اِسْتَغْنَى فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى**﴾.[5]

تلظَّى والأصل فيها تتلظَّظ[6]، من قوله تعالى:﴿**فَأَنْذَرْتُكُم نَارًا تَلَظَّى**﴾[7]

دسّاها والأصل فيها دسّسها[8] من قوله تعالى:﴿**وَقَدْ خَابَ مَنْ دسَّاهَا**﴾[9]

1: سورة يوسف ،(الآية:51).
2: سورة الزلزلة ،(الآية: 1).
3: النظام الصوتي للغة العربية دراسة وصفية تطبيقية ، حامد بن أحمد الشنبري،ص :176.
4: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة ، فوزي الشايب ،ص :350 .
5: سورة عبس ،(الآية : 5و 6).
6: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة ، فوزي الشايب ،ص: 350 .
7: سورة الليل ،(الآية :14).
8: كتاب الجمل في النحو ،الخليل بن أحمد الفراهيدي، ص :153 .
9: سورة الشمس ،(الآية: 10)

وكذلك: تمطى من أصل يتمطّط. ومثال ذلك في قوله تعالى:﴿**ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطّى**﴾[1]. وتعتبر هذه الأمثلة من المخالفة التقديمية المنفصلة .ويلاحظ من خلالها:

تأثر الحرف المضاعف بالحرف الذي يليه مما أدّى إلى تغيير الحرف الثاني بحرف آخر .

تصدّد ⟵ تصدّى

تتلظَظ ⟵ تلظَّى

دسّسها ⟵ دساها

يتمطّط ⟵ يتمطّى

ومن صور المخالفة بين الحركات ، تحريك نون التوكيد الثقيلة بالكسر بعد الفتحة الطويلة.[2] ومثال ذلك في قوله تعالى:﴿**وَ لاَ تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ** ﴾[3]

ومن الأمثلة كذلك في هذا النوع من المخالفة :

في حال اسناد الفعل إلى ضمير الإثنين يخلف من الفتحة كسرة في حركة النون وذلك لأجل المخالفة مع الفتحة الطويلة قبلها[4]،ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم .

1: سورة القيامة، (الآية: 33).

2: بحوث في اللسانيات ،جيلالي بن يشو، ص :178 .

3: سورة يونس ،(الآية :89)

4:بحوث في اللسانيات ،جيلالي بن يشو،ص :178 .

يقول الله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلاَءِ رَبِّكُمَا **تُكَذِّبَانِ**﴾[1]

﴿مَرَجَ البَحْرِ **يَلْتَقِيَـــــانِ**﴾[2]

﴿النَّجْمُ والشَّجَرُ **يَسْجُدَانِ**﴾[3]

الألفاظ التي تمثل هذا النوع من المخالفة في الحركات المذكورة في الآيات تتمثل في الأفعال:(تكذبان، يلتقيان، يسجدان).

ومثل ذلك يحدث فيما إذا كان الاسم مثني ،ومثاله في القرآن الكريم:

قوله تعالى:﴿ فِي مَسَاكِنِهِمُ آيَـــةٌ **جَنَّتَـــانَ**﴾[4]

﴿هَذَانِ **خَصَمَانِ** اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِم﴾[5]

﴿فِيهِمَا **عَيْنَانِ** نَضَّاخَتَـــانِ﴾[6]

﴿سَنُفْرِغُ لَكُمُوا آيَه **الثَّقَلاَنِ**﴾[7]

1:سورة الرحمن ،(الآية :13)
2:سورة الرحمن ،(الآية: 19)
3: سورة الرحمن،(الآية: 6)
4:سورة سبأ ،(الآية :15)
5:سورة الجح،(الآية :19)
6: سورة الرحمن ،(الآية:66)
1: سورة الرحمن ،(الآية: 31)

﴿ودَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ **فتَيَانِ**﴾[1]

الألفاظ التي تمثل هذا النوع من المخالفة في الحركات المذكورة في الآيات تتمثل في الأسماء:(جنتان، خَصَمَانِ، عَيْنَانِ، نضّاختان، الثّقلان، فتيان).

بينما تكون حركة النون مفتوحة في فعل جمع مذكر السالم وذلك لأنّها وقعت بعد ضمه طويلة، ومن أمثلة ذلك:يقول الله تعالى:﴿فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنْتُم **تَعْلَمُونَ**﴾[2]

﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ **يَمْشُونَ** فِي مَسَاكِنِهِمْ ﴾[3]

﴿الَّذِينَ **يُنْفِقُونَ** فِي السَرَّاءِ والضَرَّاءِ﴾[4]

﴿فَقَد رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُم **تَنْظُرُونَ**﴾[5]

﴿وَ**تَضْحَكُونَ** وَلاَ **تَبْكُونَ** ﴾[6]

2: سورة يوسف ،(الآية :36)

3: سورة الجمعة ،(الآية : 8)

4: سورة السجدة ،(الآية : 26)

5: سورة آل عمران ،(الآية : 134)

6: سورة آل عمران ،(الآية : 143)

7: سورة النجم ،(الآية : 60).

﴿وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ **يُبْصِرونَ**﴾[1]

ومثل ذلك يحدث في اسم جمع مذكر السالم ،مثل:

قوله تعالى:﴿فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ **المُرْسَلُونَ**﴾[2]

﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ **الْمُجْرِمُونَ**﴾[3]

﴿إِذَا جَاءَكَ **المُنَافِقُونَ**﴾[4]

﴿إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ **الْخَاسِرُونَ**﴾[5]

﴿ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ **غَافِلُونَ** ﴾[6]

وتتمثل المخالفة أيضا : في فتح نون جمع المذكر السالم ،وفي هذا الجمع يخلف من الكسرة التي حركت بها النون فتحة ،لتوالي حركات الكسرة قصيرة وطويلة قبل النون، فخولف من الكسرة الأخيرة فتحة[7] ومن أمثلة ذلك :

1: سورة الصافات،(الآية :179).
2: سورة النمل ،(الآية:35).
3: سورة الروم،(الآية :12).
4: سورة المنافقون،(الآية :1).
5: سورة المجادلة،(الآية :19).
6: سورة الأحقاف ،(الآية :5).
7:النظام الصوتي للغة العربية ، دراسة وصفية تطبيقية، حامد بن أحمد، ص: 177 .

قوله الله تعالى: ﴿ هدًى وَرَحْمَةٌ **لِلْمُومِنِينَ**﴾[1]

﴿ وَاللَّهُ يُحِبُّ **الصَّابِرِينَ**﴾[2]

﴿ وَلَٰكِنَّا كُنّا **مُرْسِلِينَ**﴾[3]

﴿ وَكُنَّا نَحْنُ **الْوَارِثِينَ**﴾[4]

﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ **الْمُومِنِين**﴾[5]

﴿ إِلاَّ عِبَادَ اللَّهِ **الْمُخْلِصِينَ**﴾[6]

﴿ فَسَاءَ صَبَاحُ **الْمُنْذِرِينَ**﴾[7]

﴿ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ **الظَّالِمِينَ**﴾[8]

وفي جمع مؤنث السالم يخلف بالفتحة كسرة، وذلك كراهية لتوالي الفتحة بعد الفتحة الطويلة التي

1:سورة البقرة ،(الآية :**190**).
2: سورة آل عمران،(الآية :**146**).
2: سورة القصص ،(الآية :**45**).
4: سورة القصص،(الآية :**58**).
5: سورة الذاريات،(الآية :**55**).
6: سورة الصافات،(الآية :**160**).
7: سورة الصافات ،(الآية :**177**).
8: سورة الجمعة ،(الآية :**5**).

تسبقها[1]،ومن أمثلة ذلك :

قوله تعالى: ﴿ فَسَوَّاهُـنَّ سَبْعَ **سَمَاوَاتٍ**﴾[2]

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا **الصَّالِحَاتِ** ﴾[3]

﴿ خَلَقَ **السَّمَاوَاتِ** وَالَارْضَ﴾[4]

﴿ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ **مَغَارَاتٍ**﴾[5]

﴿ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ و **الْمُؤْتَفِكَاتِ**﴾[6]

﴿ سَبْعِ **بَقَرَاتٍ**﴾،﴿ وَسَبْعِ **سُنبُلاَتٍ**﴾[7]

﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ **الطَّيِّبَاتِ** ﴾[8]

﴿ كَفَرُوا بآيَاتِ رَبِّهِـمْ﴾[9]

والألفاظ التي تمثل هذا النوع من الجمع في المخالفة المذكورة في الآيات تتمثل في:(السموات، الصالحات، السّماوات، مغاراتٍ ،مؤتفكاتِ، بقرات، سنبلات، الطيّبات، آيات).

1: النظام الصوتي للغة العربية ، دراسة وصفية تطبيقية، حامد بن أحمد، ص: 177 .
2: سورة البقرة،(الآية :29).
3: سورة النساء ،(الآية :122).
4: سورة الأعراف،(الآية :54).
5: سورة التوبة ،(الآية : 57).
6: سورة التوبة،(الآية : 70).
7: سورة يوسف ،(الآية :46).
8: سورة المومنون ،(الآية : 51).
9: سورة الكهف ،(الآية : 105).

وتتساوى المورفيمات (جمع مؤنث سالم) في حالتي النصب والجر ،والسرّ في ذلك هو عامل المخالفة، وهو كراهية تتابع المتوالية الحركية في الفتحات التي بتأثير العامل يتغير اتجاهها من الاستعلاء إلى الإستفال.

ومن المخالفة الرجعية المتصلة في القرآن الكريم:[1]

قوله تعالى:﴿ **فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِمَّا تَاكُلُونَ**﴾[2]

فكلمة سنبل ناتجة عن طريق عامل المخالفة الصوتية ،ففي السابق كانت: "سُبّل" بتضعيف الباء ثم تحولت إحدى الباءين نوناً[3]، وذلك من أجل المخالفة والتسهيل، و الاقتصاد في الجهد .

وفي قوله تعالى:﴿ **وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً**﴾[4]

﴿ **أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا**﴾[5]

﴿ **وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ**﴾[6]

يلاحظ في كلمة "أعتد" المذكورة في الآيات تحول أولى الدالين في صيغة أفعل من العدد إلى تاء تحقيقا للمخالفة .

ومن المخالفة الكمية ما ذكره سبويه في كتابه أنّ أهل الحجاز يقرءون[7].

1: علم الصوت الصرفي، عبد القادر عبد الجليل ، ص :149 .(بتصرف) .

2: سورة يوسف ،(الآية:47).

3: التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه،رمضان عبد التواب ، ص :58 .(بتصرف).

4: سورة يوسف ،(الآية : 31)

5: سورة النساء،(الآية:18)

6: سورة الفرقان،(الآية:11)

7: الكتاب سبويه ، ج4، ص :195 .

في قوله تعالى:﴿ **فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ**﴾[1]

بمدّ الهاء في :(بِهِ) فتصبح(بهي)،وقد سبق تفصيل ذلك .

ومن المخالفة كذلك في القرآن :

1/ المخالفة بالحذف في بداية الكلمة:

- حذف إحدى الهمزتين للتخلص من الثقل في التتابع ،كقراءة كل من الزهري وابن محيصن[2] في "أنذرتهم" .في قوله تعالى:﴿ **سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ**﴾[3]
- حذف التاء في بداية الكلمة :

في قوله تعالى:﴿ **تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالِاثْمِ وَالْعُدْوَانِ**﴾[4]. تظاهرون بدلا من تتظاهرون.

وقوله تعالى:﴿ **فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ**﴾[5].تلهّى بدلاً من تتلهى

وقوله تعالى:﴿ **تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ** ﴾[6]تميّز بدلاً من تتميّز

وقوله تعالى:﴿ **قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ**﴾[7].تربّصون بدلاً من تتربّصون .

1: سورة القصص ،(الآية :81).

2:أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، فوزي الشايب، ص: 302 .

3: سورة البقرة،(الآية:6).

4: سورة البقرة ،(الآية: 85).

5: سورة عبس، (الآية :10).

6: سورة الملك،(الآية: 8)

7: سورة التوبة،(الآية:52)

وقوله تعالى: ﴿ **مَا لَكُمْ لاَ تَنَاصَرُونَ** ﴾[1].تناصرون بدلاً من تتناصرون.

2/ المخالفة بالحذف في وسط الكلمة:

ظلت والأصل فيه ظَلِلَت ،تتابعت في وسطه لامان، فحذفت الأولى عند بعض العرب، ومن ثم قيل فيه ظَلْت و ظِلْت.[2]

ويقول الله تعالى:﴿ **فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ** ﴾[3]

﴿ **وَانْظُرْ إِلَىٰ إِلَٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا**﴾[4]

وقرأ المطوعي: ظِلت عليه عاكفاً بالكسر[5].

أحسست وقد تحذف العرب السين الأولى فتصبح أحست [6].

يقول الله تعالى :﴿ **هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ**﴾[7]

﴿ **إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ**﴾[8]

1: سورة الصافات ،(الآية:25)
2: بحوث في اللسانيات ،جيلالي بن يشو، ص:190و191.(بتصرف).
3: سورة الواقعة ، (الآية: 65).
4: سورة طه، (الآية : 97).
5: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة ،فوزي الشايب، ص:304 .
6: معاني القرآن ،الفراء،ج1، ص :217 .(بتصرف).
7: سورة مريم ،(الآية :98).
8: سورة آل عمران ، (الآية :152).

استحيت : والأصل استحييت وقد رأى كل من ابن كثير وابن محيصن وشبل بن عباد .

مثل قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً**﴾[1] بياء واحدة[2]

3/ المخالفة في آخر كلمة :

حذف نون الوقاية من الأدوات الناسخة :

"إنَّا" مقابل "إنَّنَا، ومثال ذلك في قوله تعالى: ﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ**﴾[3]

"إنِّي" مقابل "إنِّني"، في قوله تعالى: ﴿**إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا**﴾[4]

"لكِنّا" مقابل " لكنّنَا"، في قوله تعالى: ﴿**وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ** ﴾[5]

"لكنِّي" مقابل "لكنّني في قوله تعالى: ﴿**وَلَٰكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾[6]

ولقد عمم هذا الحذف حتى على الأدوات التي لا تنتهي بالنون[7]مثل:

لعلّ في قوله تعالى: ﴿**لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ** ﴾[8]

1: سورة البقرة ، (الآية : 26).

2: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة ، فوزي الشايب، ص :305 .

3: سورة القدر،(الآية: 1).

4: سورة يوسف ،(الآية :4).

5: سورة طه، (الآية : 87).

6: سورة الأعراف ،(الآية: 67).

7: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، فوزي الشايب ،ص :320 .(بتصرف)

8: سورة طه، (الآية: 10)

وعليه تبيّن لنا الأمثلة القرآنية المذكورة أنّ ظاهرة المخالفة تعالج مشكلة الثقل في النطق، لأنّ الصوتين يحتاجان إلى جهد عضلي، مما يستدعي التسهيل والتخفيف.

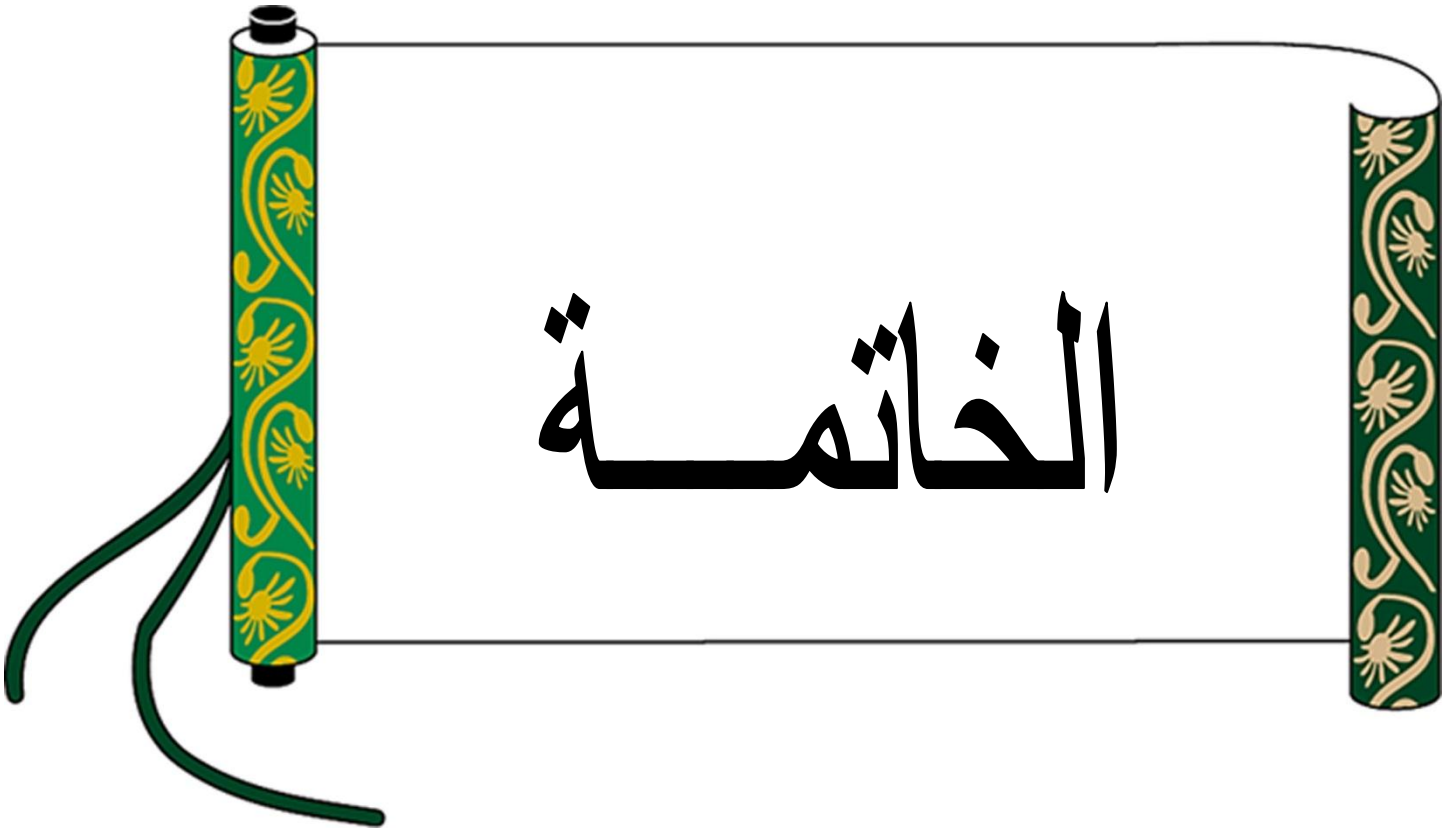
الخاتمـــة

بناءا على ما تقدّم أخلص من خلال بحثي هذا إلى النتائج التالية:

-اهتمام علماء اللّغة ،وعلماء التجويد والقراءات بظاهرة الصوت اللّغوي.

-إنّ توسّع اللّغويين في استعمال لفظ "قانون"، واختلاف القوانين اللّغوية عن قوانين العلوم الطبيعية، لا يبعد الدراسة الصوتية أن توصف بأنّها دراسة علمية نظرا لما تحظى به الدراسات الصوتية من تطوّر.

-تتأثر أصوات اللّغة المجاورة بعضها لبعض عند النطق ما يؤدي بها إلى التغيير، إلاّ أنّ هذه التطورات أو التغيرات الّتي تتعرض لها الأصوات من خلال تجاورها في السياق لا يتم اعتباطيا، وإنّما تحكمها قوانين صوتية.

-تعمل القوانين الصوتية العامة(قانون الأقوى، وقانون الإقتصاد في الجهد) على الإنسجام الصوتي في ظاهرتي "المماثلة والمخالفة"، اللّتين برزتا في القرآن الكريم، ويتضح ذلك بما احتوت عليه آياته، فقد حظيت الظاهرتين باهتمام الباحثين قديما، وحديثا وإن كانتا في القديم قد ظهرتا بأسماء مختلفة، إلاّ أنّهما يؤديان المعنى نفسه الّذي قصده المحدثين.

-المماثلة ظاهرة تهدف إلى الخفة والسهولة في النطق عن طريق التقريب بين الأصوات.

-المخالفة ظاهرة تهدف إلى تيسير النطق عن طريق المخالفة بين الأصوات المجاورة.

-يؤدي التقاء الأصوات وما ينتج عن القوانين الصوتية من ظواهر في إحداث التغيرات من أجل إحداث التكيف والإنسجام في النطق، وتوفير الجهد العضلي.

موارد الدراسة

موارد الدراسة:

-القرآن الكريم

قائمة المصادر والمراجع:

1-أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة ،فوزي الشايب ،عالم الكتب الحديث،الأردن ،ط1، 1425هـ-2004م.

2-أحكام قراءة القرآن الكريم، محمود خليل الحصري، دار البشائر الإسلامية،ط4، 1999م.

3-الإختلاف بين القراءات ،أحمد البيلي، دار الجيل، بيروت ط 1 ،1408هـ-1988م.

4-أسس علم اللغة ،ماريوباي،ترجمة أحمد مختارعمر،علم الكتب ،مصر،ط8،1419هـ-1998م.

5-أصوات العربية بين التحوّل والثبات، حسام سعيد النعيمي ،المكتبة الوطنية ،بغداد،دط،1989م.

6-الأصوات اللغوية،إبراهيم أنيس ،مطبعة نهضة مصر،دط،دس.

7-الأصوات اللغوية،عبد القادر عبد الجليل،دار الصفاء للنشروالتوزيع،الأردن،ط1، 1418هـ-1998م.

8-إعجازات القرآنية ،صبري الأشوح،مكتبة وهيبة، القاهرة، ط1، 1419هـ-1998م.

9-بحوث في اللسانيات الدرس الصوتي العربي، المماثلة والمخالفة،جيلالي بن يشو،دار الكتاب الحديث،القاهرة ،دط، 2006م.

10- البرهان في تجويد القرآن،محمد الصادق قمحاوي،المكتبة الثقافية ،دط،دس.

11- التطور اللّغوي مظاهره وعلله وقوانينه ،رمضان عبد التواب ،مكتبة الخانجي،القاهرة،ط2، 1410هـ-1990م.

12-التطور النحوي للغة العربية،برجيشتراس، أخرجه وصححه رمضان عبد التواب ،مكتبة الخانجي،القاهرة،ط2، 1414هـ-1994م.

13- الحركات في اللّغة العربية ،دراسة في التشكيل الصوتي،زيد خليل القرالة،عالم الكتب الحديث ،الأردن، ط1، 1365هـ-2004م .

14- دراسة الصوت اللغوي،أحمد مختار عمر،عالم الكتب،القاهرة،دط،1418هـ-1997م.

15- دراسة في علم الأصوات،حازم على كمال الدين، مكتبة الآداب، القاهرة،ط1، 1420هـ-1990م.

16- سر صناعة الإعراب،أبي الفتح عثمان بن الجني، حققه حسن هنداوي،ج6، دط،دس.

17- شرح شافية بن حاجب ،رضى الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، دار الكتب العلمية،لبنان، ج1402،3هـ-1982م.

18- شرح المفصل ،ابن يعيش،ادارة الطباعة المنيرية،مصر ،ج9،ج10،دط،دس.

19- الصوتيات العربية،منصور بن محمد الغامدي،مكتبة التوبة،الرياض،ط1421،1هـ-2001م.

20- عربية القرآن ،عبد الصابور شاهين ،مكتبة الشباب بالمنيرة،دط،دس.

21- العقد المفيد في علم التجويد ،صلاح صالح سيف، صححه محمد سمير فقير الأفغاني،المكتبة الإسلامية ،الأردن،ط1408،1هـ-1987م.

22- علم الأصوات ،حسام البهنساوي،مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة،ط1، 1325هـ-2004م.

23- علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا،عصام نور الدين،دار الفكر اللبناني ،بيروت ،ط1، 1992م.

24- علم الصرف الصوتي ،عبد القادر عبد الجليل،دط،1998م.

25- علم الصوتيات ،عبد العزيز أحمد علام،عبد الله ربيع محمود، مكتبة الرشد ناشدون، الرياض،دط،1430هـ-2009م.

26- علم اللّغة ،حاتم صالح الضمان، المكتبة الوطنية ،بغداد ،دط، 1360هـ-1989م.

27- علم اللغة، علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطباعة والنشر،ط9،2004م.

28- علم اللغة،محمود السعران، دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت ،دط، دس.

29- غاية المريد في علم التجويد ، عطية قابل نصر ،ط4، 1414هـ، 1994م.

30- في البحث الصوتي عند العرب ، خليل إبراهيم العطية ، منشورات دار الجاحظ للنشر ، بغداد،دط، 1983م.

31- في التطور اللّغوي ، عبد الصّبور شاهين ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،ط2 ، 1405م ،1985م .

32- في علم الأصوات المقارن ، التغير التاريخي للأصوات في اللّغة العربية و اللغة السامية ، آمنة صالح الزعبي ، دار الكتاب الثقافي ، الأردن ، دط ، 2005م.

33- كتاب الجمل في النحو ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق فخر الدين قباوة ن مؤسسة الرسالة ط1405،1هـ ،1985م .

34- الكتاب (كتاب سبويه) ، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر،تحقيق عبد السلام هارون،مكتبة الخانجي،القاهرة،ج4،ط2، 1402هـ ،1982م.

35- لحن العامة و التطور اللّغوي ، رمضان عبد التواب ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ،ط2، 2000م.

36- اللسانيات ، جان بيرو ، ترجمة ، الحواس مسعودي ،مفتاح بن عروس ، دار الآفاق ، دط، دس.

37- اللغة ، فندريس ، تعريب عبد الحميد الدواخي ، محمد القصاص ،مكتبة الأنجلو المصرية ، دط، دس.

38- مدخل إلى علم اللغة المجالات و الإتجاهات ، محمود فهمي حجازي ، دار قباء الحديثة للطباعة و النشر و التوزيع ن القاهرة ،دط، 2007 م.

39- المدخل الى علم اللغة و مناهج البحث اللّغوي ، رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ط2 ، 1417هـ، 1997م .

40- المدخل في علم الاصوات المقارن ، صلاح حسين ، توزيع مكتبة الآداب ، دط، 2005م 2006م.

41- المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ، عبد العزيز الصيغ ، دار الفكر ، دمشق ، ط1، 1427هت ،2007م .

42- معجم علوم القرآن ، إبراهيم محّمد الجرسي ، دار القلم ، دمشق ، ط1 ، 1422 هـ ، 2001م.

43- معاني القرآن ، الفراء ، عالم الكتب ، بيروت ، ج1،ج2،ج3،ط3، 1403هـ ،1983م .

44- المنصف ، ابن الجنّي ، تحقيق إبراهيم مصطفى ، عبه الله أمين ، دار الثقافة العامة ،ج2،ط1، 1373هـ ،1954م .

45- النشر في القراءات العشر ، ابن الجزري ، صححه و راجعه على محمد الضّباع ، دار الكتب العلمية ، لبنان / ج2 ، دس .

46- النظام الصوتي للغة العربية دراسة وصفية تطبيقية ، حامد بن أحمد بن سعد الشنبري ، مركز اللغة العربية ، القاهرة ، دط ، 1425هـ ، 2004م .

47- نهاية القول المفيد في علم التجويد ، محمد مكي نصر الجريسي ، راجعه طه عبد الرؤوف سعيد ، مكتبة الصّفا ،ط1، 1420هـ ، 1999م.

48- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ، عبد الفتّاح السيّد عجمي المرصّفي ، مكتبة طيّبة ، المدينة المنورة ، ط2، دس .

49- الواضح في أحكام التجويد ، محمد عصام مفلح القضاه مراجعة و مشاركة أحمد خالد شكري ، أحمد محمد القضاة ، دار النفائس ، الآردن ،دط،دس.

فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

-مقدمـــة.....أ

-تمهيـــــد: علاقة القرآن الكريم بعلم الأصوات 2

•**الفصل الأول** : القوانين الصوتية وتطوّر الأصوات.....8

المبحث الأوّل: القوانين الصوتية وأنواعها.....9

-مفهوم القوانين الصوتية.....9

-أنواع القوانين الصوتية.....14

المبحث الثاني: خصائص التطوّر الصوتي وأنواعه.....22

-خصائص التطوّر الصوتي.....22

-أنواع التطوّر الصوتي.....24

•**الفصل الثاني:** المماثلة في القرآن الكريم.....32

المبحث الأول: المماثلة وأنواعها.....33

-مصطلح المماثلة.....33

-أنواع المماثلة.....37

المبحث الثاني: نماذج المماثلة في القرآن الكريم.....44

الموضوع **الصفحة**

•**الفصل الثالث**: المخالفة في القرآن الكريم.....59

المبحث الأول:المخالفةوأنواعها.....60

-مصطلح المخالفة.....60

-أنواع المخالفة.....64

المبحث الثاني: نماذج المخالفة في القرآن الكريم.....69

-الخاتمة.....82

-موارد الدراسة.....84

-فهرس الموضوعات.....89

الملخص:

تقوم القوانين الصوتية بدور هام في تشكيل بنية الكلمة العربية ،وما يطرأ عليها من تغيير، وظاهرة المماثلة والمخالفة من الظواهر الناتجة عن هذه القوانين ،وقد سجلتا في القرآن الكريم، ومردّهما في ذلك صعوبة تتابع بعض الأصوات في سياقات صوتية الأمر الّذي يستدعي حدوث تغيير لتحقيق السهولة ،وتيسير النطق.

الكلمات المفتاحية: القوانين الصوتية، المماثلة، المخالفة، النطق.

Résumé

Les lois phonologiques jouent un rôle important dans la structure du mot arabe. Et le phénomène de la similitude et la dissimilitude en est une, chose que nous avons clairement enregistrée dans le Coran. La difficulté réside dans la succession des phonèmes dans certains contextes, ce qui entraine une modification dont le but est de faciliter et d'alléger la prononciation.

Mots clefs

Lois phonologiques- similitude-dissimilitude-prononciation.

Abstract

Phonological laws play an important role in the structure of the Arabic word. And the phenomenon of similarity and dissimilarity is one thing we clearly recorded in the Coran. The difficulty consists in the sequence of phonemes in some contexts, resulting in a modification which aims to facilitate and make easier pronunciation.

Keys words

Phonological laws-similarity-dissimilarity- pronunciation.